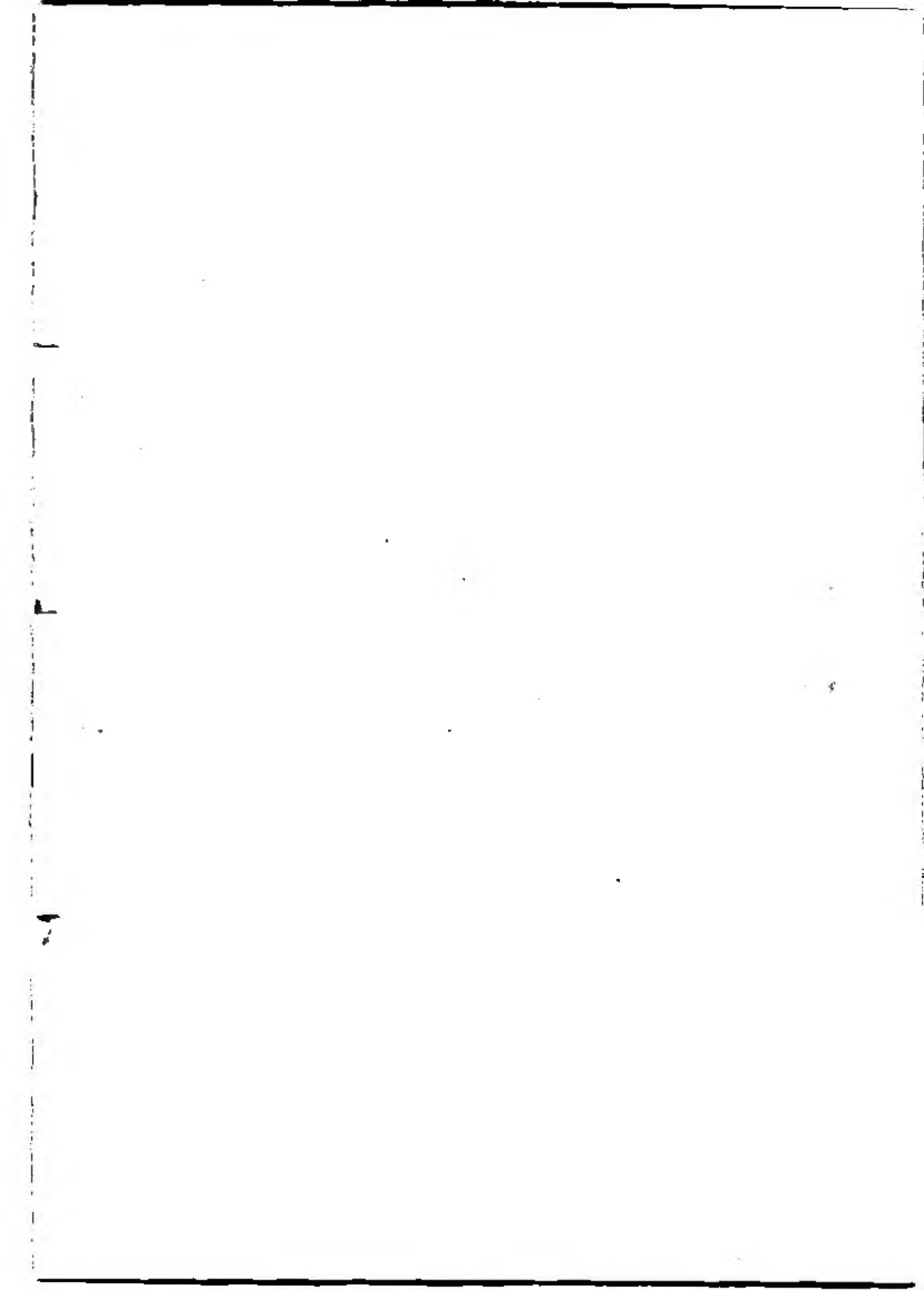


المجلة والمقدمات

فهرس العبد

| | |
|-----|---|
| ٨٧٧ | ... : الأستاذ من حلق ... |
| ٨٧٩ | ... : الأستاذ ولى الرامى ... |
| ٨٨٢ | ... : الأستاذ كامل محمد حبيب ... |
| ٨٨٤ | ... : الأستاذ أحمد رمى بك ... |
| ٨٨٧ | ... : الأستاذ عبد العزيز عبد الرزق ... |
| ٨٨٩ | ... : الأستاذ عبد سليم الرشيدان ... |
| ٨٩١ | ... : الأستاذ إبراهيم البطراوى ... |
| ٨٩٤ | « نضيات » : شامة مائة نال من الفن والحياة — رأى فى مقدمة |
| ٨٩٦ | « أدب الملك » حول الثقافة الإسلامية — ثلاثة كتب للأستاذ أحمد |
| ٨٩٧ | « الأدب والفن فى أسبوع » : عيسى بن حاتم يندل فى الإقاعة |
| ٨٩٩ | « كركرات الرسول — مظاهر النشاط العربى مظاهر نطق — |
| ٩٠٠ | « البربر والأدب » : الأزهى والثقافة الإسلامية — النكتة — من قوة |
| ٩٠١ | « المرأة — يطلم من ماله ليوخسوا الفة — الكساء ... |
| ٩٠٣ | « رسالة النفر » : نظرات فى كتاب الأشربة : الأستاذ البد أحمد سفر |
| ٩٠٤ | « الكتب » : العدد القريد : الأستاذ محمد أبو ربه ... |

مجلة أسبوعية قديمة ولعلها لم تنفد



برل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو العدد ٢٠ مليا

الاصحاحات

يشق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة وديورها

ورئيس تحريرها المشرف

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشوارع السلطان حسين

رقم ٨١ - طابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣١٠

العدد ٨٢٩ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٥ رجب سنة ١٣٦٨ - ٢٣ مايو سنة ١٩٤٩ » السنة السابعة عشرة

شيوعى أسهل في وسائله وأهدافه . وليس خلافه مع موسكو
والكومنفورم بحسب العقيدة الماركسية وإنما بحسب تفسيرها والوسائل
لتدعيمها وتحقيق مراميها .

والواقع أن تيتو « سوفياتى » أكثر من ستالين ؛ فإن
جوهر الخلاف بين يوغسلافيا وموسكو يعود إلى إصرار تيتو
على الاعتقاد بأن نجاح الماركسية ورسوخها في الفكر والسلوك
لن يتحقق في هذه المركزية الحقيقية الصارمة التي تفرضها موسكو
بواسطة الكومنفورم على الأحزاب والجماعات الشيوعية التي تعيش
خارج الاتحاد السوفياتى ؛ بل إنه يؤمن بأن لكل مجتمع ظروفًا
خاصة ومؤثرات خاصة وزمات مادية وتكوينية خلقية خاصة ،
فلا يمكن أن تصير جميعا لتكون لينة مطلومة لتوجيهات دقيقة
تصدر عن موسكو أو الكومنفورم وتحت المالح التومية الذين
اختاروا الاشتراكية نظاماً للحياة .

وقد انقضت أكثر من عشرة أشهر على انقسام عرى الوفاق
بين لمارشال تيتو وبين موسكو والقول الشيوعية الأخرى ، وأخذ
هذا الخلاف سورة جديدة في الأسابيع الأخيرة عندما حشنت
ألبانيا وبلغاريا بعض قواتها على الحدود المشتركة مع يوغوسلافيا ؛
ولكن هذه الحالة السيئة لم تضاف من مركز تيتو ولم تقلل ثقة
الشعب اليوغسلافى برؤسائه .

وتركز النظام الحالي في يوغسلافيا يبرود إلى أسباب ،
منها أن الأتباع ، ومترقى الطبقة الوسطى بالرغم من استيائهم من
الاشتراكية التي حققها تيتو ثم الآن شلولو النشاط ليس لديهم

تيتو والشيوعية « القومية »

للأسناد صر حليق

يقف المارشال تيتو سيد يوغسلافيا موقفًا فريداً إزاء هذه
التيارات الجارفة التي تهب عليه من المسكرين المتطاعين :
السوفياتى والفرنسى .

فهذا الخليط من الأتليات النصرية والطاقتية التي تولف
« اتحاداً » جمهورياً من الشعب اليوغسلافية « يمر في فترة غربية
في خطورتها . ذلك لأن موقف التحدى الذي يقفه المارشال تيتو
من الإدارة المركزية الشيوعية السوفية (الكومنفورم) التي
يعمل برحى من موسكو جلب عليه غضب المسكر الروسى في
شرق أوروبا وأواسطها وبني البلقان ، ولم يكسبه - إلى الآن على
الأقل - بركة حلفاء الغرب ومؤازرتهم ونصرتهم . وتيتو على
رغم ذلك قوى العقيدة في ملاح الماركسية الأسيلة كما تنص عليها
تعاليم ماركس ولينين كأساس للحياة السعيدة ، وهو كافر بالنظم
التي يبني عليها المسكر للسادى للشيوعية .

وماركسية تيتو ليست اشتراكية معتدلة على غرار الجتمعات
الاسكندنافية مثلاً ، أو تلك التي تحاول توطيدها في بريطانيا
حكومة العمال .

فالنظام الذي يصوغ به تيتو حاضر يوغسلافيا هو نظام

ويتبو لا يرى أثر من المصلحة القومية أن يحصر إنتاج بلاده ونشاطها الاقتصادي في أستان معينة أو مقادير محدودة مراعاة لمصلحة موسكو والفلو المالية لها . وهو يرى أن يوغسلافيا تستطيع أن تحقق إنتاجاً والبراء دون قيود والتزامات اختيارية أو اضطرارية لتستفيد وترفع مستوى معيشة سكانها بدل أن تضحي بذلك لإرضاء لتطلعات الكومنتورم .

ويقول تيتو صراحة إن بلاده لم تتحرر على يد الجيش الروسي أو جيوش الحلفاء الغربيين من اليد الطلياني والألماني ، وإنما الذي حرر يوغسلافيا هم أبناءها من الثوار ورجال المقاومة المسلحة ، ولذلك فليست يوغسلافيا مدينة لأحد ، وهي ترفض الانصياع لأوامر موسكو والامتثال لرغبات الغرب .

هذه المرة الاقتصادية والسياسية التي اختارها تيتو لنفسه ولبلاده قد استوجبت التزامات تامة . وقد أمر تيتو على أن يلبس بنفسه طيبة هذه الالتزامات وانكاساتها على طبقات الشعب تقام بموجب أسماء البلاد ليتعرف مطالبها ويقف على مشكلات الأنليات المنصرية والطائفية المختلفة للبلول والتزامات .

وكان لاختيار تيتو حالة الشعب ووسائل الإنتاج اختياراً شخصياً أو بليغ في تفهمه لحقيقة الوضع ومواطن الضعف وإمكانات القوة . كما أن امتلاكه الشخصية قد عززت مكانته في قلوب الشعب تمزجاً متيناً . وتبدو هو أول زعيم شيوعي مسؤول يترك قصره المحاط بالحراس ويندفع في طول البلاد وعرضها يدور ويتعرف عن كثب .

ولقد اكتشف تيتو البون الشاسع بين وضع الشروعات والبرامج على الخرائط والورق وبين حقيقة تنفيذها . فقد وجد أن الحال في المانع والزراع التي تملكها الدولة يطبقون النشاط قليل الإنتاج منعطو المنيرة بسبب الظروف المصيبة التي تحيط بالحياة المعالية . فصل تيتو جانا لزيادة نشاطهم وإنتاجهم ورفع منسوبهم من طريق التحسين في شؤون العمل وظروفه وشروطه الصحية وساعات الراحة والمصلحة في الأرباح وجبرائيل التفوق وغير ذلك من المؤثرات النفسية التي يملكها المليون بشؤون العمل والمال . وقد أفاد تيتو كثيراً من الجولات في طول البلاد وعرضها التحرف على الانبجاعات السياسية ومبلغ مناصرة الشعب له في

من المال والأمنار ما يستطيعون بواسطته إقصاء تيتو من الحكم . وعامة الشعب من الزارعين والمال لا مفر لهم في يوغسلافيا من اختيار أهون الشرين : فلما ستالين وإما تيتو . وهذه القضية كذلك تنطبق على الثقبين . ويبدو جلياً أن الكثرة من كلا الفريقين قد رضيت بالارشال تيتو مواطنهم . وقد فر أنصار موسكو والكومنتورم إلى خارج البلاد ، ولم يعد لهم أثر في السياسة والحياة العامة .

والصواب التي تواجه تيتو جهة ١ فقد قطعت الحكومات الشيوعية الحائفة روسيا سلاتها الاقتصادية مع يوغسلافيا ؛ وتحفظ حلفاء الغرب في تعاملهم مع تيتو في السياسة والاقتصاد . وفي هذا الاشتراك الشديد مصراً على ألا يساوم طرفاً من الطرفين (السوفييتي والغربي) على حساب الاشتراكية القومية التي يحمل لتوطيدها في وطنه . فتتروى أن الوسائل التي يقيعها السوفييت وحلفاؤهم من الدول الشيوعية الأخرى لتحقيق الماركسية الصحيحة هي طريقة خاطئة تخالف تعاليم لينين من حيث أنها لا تراهي لتخصائص الفردية لكل مجتمع ، ولا تحاول أن تفرض على العالم بأسره نظاماً موحداً لا يتناسب مع طبيعة المجتمعات وما هي عليه من تباين في كثير من الطبائع والبلول والانبجاعات . ومع أن للماركسية نصر على بلشفة العالم في المراحل النهائية من التطور ، فإن لينين رأى أن يراعى طبيعة هذا التباين الاجتماعي عند ما انكب على توطيد الماركسية في الاتحاد السوفييتي أولاً تاركا العالم الخارجي وشأنه ، وهذا على عكس ما جرت عليه السياسة الروسية في سنوات ما بعد الحرب .

وتيتو كذلك لا يرى أن من الخبر ليوغسلافيا أن تترك التجربة الاشتراكية الناجحة التي توطدت فيها الآن لترعى في أحضان الرأسمالية .

وخلاف تيتو مع موسكو لا يقتصر على المبادئ الفكرية وتفسيرها ، بل إنه يمس التامل الاقتصادي كذلك .

فإن سيطرة موسكو على منطقة نفوذها في شرقي أوروبا تستدعي أن تلتزم يوغسلافيا إنتاجها الزراعي والصناعي بحيث لا يتنافس الصناعة والإنتاج الروسيين وإنتاج الدول الشيوعية الأخرى اثلاً تفهم همى الوحدة الاقتصادية في منطقة النفوذ الشيوعي .

قطرات ندي

للأستاذ راجي الراعي

والاجتنال ، ولا القيد والإذلال ، ولا تؤخذ وخيمة ولا يسمع لها
في كل مقام مغال : استقي خراً لأستقيك خراً... مات لي أجواني
لأنيك بجناحي .. أرسل بطاقة الدعوى إلى اللا ، لترى وجهي
في الزلجة الثالثة .

• البركان تطلقه الأرض إذا جارت بالهلع ،

• القليل ضباب أسود .

• كلما صر في يوم زرع الموت من طريقه إلى حبراً

• للعنجر مهته ، يقوم بها في كل صباح ينشأه للمروف :

يبدأ بثلاوة صوة الليل ، وبكسب نداء ، ويحده طريق الشمس ،

ثم يتوارى أمامها نهيباً وإجلالا .

• القمل يهس والهوى يمرض .

• الصدى رسم الصوت .

• أين اذهب بأحلامي إذا ما اختضرت غداً ؟ أأذبحها حفا

حفاً على عتبة القبر ؟ ليست يدي حراء فلاقدة لي ولا جراءة

على هذه الجزيرة .

• الليث أمانة نودعها للتراب ولكنه لا يحفظ الوديعة .

• ألم تهتد بعد إلى الطريق ، ولم تختار الرقيق وأنت بين ذاك

الرقيق وحقق الجنة ، وهذا الشهيق شهيق المحيم ؟

• بين المراقء والبحيرات صلات .

• سم زخاف ، والحبة سلاف ، والغرور أمداف ، والحيلة غلاف .

• كلما وفقت ستاراً من ستائر القيب غرد لي طائر في الجنة .

• الأبراج كثيرة وأعلامها تلك التي تنتفل بينها الشمس

ويجهم فيها البياض .

• الياقوت جدار يتداعى .

• ثلاثة حدود لم تعرف بعد : الحد الذي تقف عنده قدرة

المرء ، والحد بين القتل والجنون ، والحد بين الجريئة والبقرية .

• كيف ترجو أن يضيوم بناؤك في الأرض والحجر في

إسداك وضيمرك ؟

• كأي بهذا الجبال جبلت من كبرياؤك وكبريائي ؟

• أنا في رأسي وما يحويه من فاكهة وإرادة وعقل وشعور

وخيال بين منجم وجواد وميزان وقيثارة ومجنون .

• أرى في المراث مسكبة لللاء نجر إلى انطالق .

• إن الواهب رفيعة هزيرة متبعة أينما لا تعرف التعلقل

موقف. التتط السوفياتي الشرق ومن السلبية الغربية .

والظاهر أن موسكو والكومنفرم لن تترك نيتو بطبع

الشعرية بطابع قوى عمل وينفر من الركيزة الصاومة التي

احتلتها موسكو لنفسها وحلفائها . فبالإضافة إلى حرب الأعصاب

وتجميع الجيوش الشيوعية على الحدود اليوغسلافية وحلات القنابة

والتشجيع الذي تعرض له يوغسلافيا واطلها فإن نيتو يواجه

حركة جديفة من السكر السوفياتي تبتني انتطاع أجزاء واسعة من

الأرض اليوغسلافية وضمها إلى قطاعات يونانية وبلغارية وألبانية

لتأليف دولة بلغانية شيوعية جديدة تعرف باسم « مقدونيا »

وهذا التحدي السوفياتي لنيتو يلائق منه صلاية حازمة . وإلى

الآن لم يطلب نيتو مسوة من حلفاء الغرب . ولا يبدو أن الحلفاء

قد عرضوا عليه هذه المسوة ، وكل ما طلبه يوغسلافيا من الحلفاء

وغيرهم من الدول الحياضية هو زيادة التبادل التجاري دون التقييد

بالتزامات سياسية أو عسكرية .

ومن الجدير بالإشارة إليه أنه بالرغم من هذا الاختلاف الجدي

بين نيتو وموسكو فإن الوفد اليوغسلافي في الأمم المتحدة لا يبعد

مطلقاً عن الأخذ بوجهة النظر السوفياتية والتصويت بميجاب

الكتلة السوفياتية في القضايا المعروضة على الأمم المتحدة .

ولمرو أن يتساءل من المدى الذي قد يستطيع نيتو أن

يثبت فيه على هذه الصلاية ، وهل سيدفع في الراحل النهائية لهائلة

السكر الغربي أم سيخضع لموسكو ؟

الجواب في هذه الأيام الجبال التي تله كل مجيب ...

محمد علي

(نيويورك)

• بين الأوداق والنار ما بين الأسدان والآل .

• لكل دمة ؟ فإذا بكى الجبل ذرف بنبوط .

• إن الطريق الواجب منطقات هي الخيانات .

• الفم الذي لا يشبع ولا ينوى هو فم الشهوة الشرعة .

• كلما تخطت صدارة يوم الأخير فت إلى الأيام بنم الشر .

الولعان أمتص ما فيها من التهد .

• أنا مثقل بأبني وبلائي ومطامي وموتاي وأحلامي ،

ولا أزال مع ذلك قائماً أسى لم أزوج بعد نحت أقال... أنى ساقى

هذه القوة الجبارة وأنا أحسبني متيقناً ؟ أنى هذا التور وأتعلل ،

وأخاف وأشكو ؟

• أندم المالك وأشدها رسوخاً وهو لا وطنياً مملكة

الأموات ، يتولاها رجل صولجانه المنجل وثريته التدر ، وجيشه

رائد وخزائنه فارنة وعلمه هو السلم وعمرته من تواب تظلمه عن

بين الحين والحين يدتمد إليه من دار الملك .

• من وثق بالله وثق بنفسه وثق به الناس . إنها الثقة الثالثة .

• كم من مبد ذليل هيل عليه التراب ألف مرة قبل يومه

الأخير فانطوى قبره على ألف تيرا

• في كل مأساة وإعصار خطيب عظيم من خطباء الطبيعة

يدعو إلى الثورة ، وفي كل ساعة غضبة لجويتر ، وفي كل بركان

أرض تمزق أحشائها ، وفي كل فجر ستار يرفع ، وفي كل جبل

كبرياء مجسدة ، وفي كل سهل خضوع واستسلام ، وفي كل ينبوع

قلب لشاعر عبقري ، وفي كل نجمة عين رقيب ، وفي كل ليل طالعة

من ظلال الموت ، وفي كل شيطان ساع من سعاة الجحيم .

• لقد خلقتم أفراساً لتتطلقوا في الفضاء الرحب والسهل

الفسيح حتى تبلنوا الحد الذي رحمه لكم القدر .

• لولا البين التي تفرقني في الدنيا لجمت نفسي وخلوت بها

وعشنا سماً في جو من العاهر التامع والمجد الساطع والفلسفة

الجامحة التي لا رادع لها ولا وازع .

• أنا حي ولكنني أهل موتاي وموتى التبد الذي غرز في

وتناً منذ ولدت ورحل على أن يعود إلى مد حين حاملاً حيضتي

لينسبها لي هناك على راية عساها تكون زاهرة وبين قوم أرجو

ألا يكونوا الشياطين .

• قد وقء الفكرة أعواماً ثم غمر بها فكرة أخرى فحفظها

وتعشى الصكرتان متمازجتين كأنهما على موعد في طريقهما إلى هنالك

أو شقائقك .

• إذا جفت البحر اطلقها الإنسان من صدره وعينيه

فزحوت بيلايه .

• انتهى يقرب الحب .

• الأساطير حوس التاريخ ونهايته .

• الأصداء هي الأسوات في أبايتها وقبحتها وعنادها

• الله هو الطيب بفوح ريحه في العبقرة .

• الجنون عقل سقط تحت أمثاله !

• الرأس والصدر والبطن ثلاثة أقطاص أناطيرها السجين .

• الجبين هو الشاطئ الذي يلقى فيه الدماغ سراسيه كالأخاض

عباب التفكير وعاد من رحلته .

• الحبروف أحسن البناء فضحية ونكران ، وفي زاويته سيادة

وزعامة ، وفي جداره شباب ومموة ، وفي سقفه عطف وحماية ؛

وهو في سفح الجبل طموح ، وفي شاميه غمطارة ، وفي قفنه غمرسة

وشمم ، وفي الأعمدة تمرد وشوخ ، وفي الخرائب حنين وذكري ،

وفي القبور سام وهجران .

• الجنون رجل مجنون يلبس عداد عقله البيت !

• البحر كأس من الماء إذا شرب مرقت .

• الأمثال دناتير تضر بها الحكمة وتوزعها على الناس .

• التسن الذي يحمل الثمرة اليابسة يدتشر إلى الغيرة والحنكة .

• البصر بعض البصيرة أو هو أمانها .

• بين السحر والنسق يوم يتقلب بين المم والقلق ، ودهر

ومعد وما صدق . . . ويجيش الليل ويأتى الأرق . . . وما أنا إلا سهم

أطلقه الحب فأتلق ، ولسان نطق وقلب خفق . . . وطارق طرق

فكان جزاءه القلق . . . ولله سره في ما خلق . . .

• ما ذا فعلت تلك المئات من الشمس الحاجة في الجيرة . . .

أزاهما تمام على تاريخها القديم أم هي تنتظر خلافتها وأعبادها الشيدة ؟

• الزمان فم لهابه الأمل ولسانه التاريخ ولقمته الممر

ونابه الموت . . .

وتدكاواها ، والمصور ضلوعها ، والسوخ في الأرض علقها
وبقاؤها ...

• الرجل الكبير تقرأ على صحيفة تعرف كل صباح سطرًا جديدًا
• الموت هبة ثم يستأنف المراك .
• غصون الوجه والجبين أتلأم يشقها محرات الحياة .
• القراطيس لا تحمل وطأة العبارة .
• الطمع سكرة لا كؤوس لها .
• الأرض التي ترحك بسابل خيراتها هي التي تظلمك
بجديد قيودها .

• كلما تعددت ذاتيك قل هنادك .
• كلما رأيت الشمس تميل إلى المنيب خشيت على ما نسجه
من الأعلام .

• الأيعات فواح النفس صرطنة إلى الساء تنهل ، والكفر
ذراعها البجورة .

• المحترعون أقرب الناس إلى الخالق .
• كلما فئت أحلامي في أهدافها طابيل البناء .

• الموت وحده هو الذي يبتك بما أنت فيه . . إن في
حريتك زايًا ولحدًا .

• الأبله ساعة تحطمت آلتها .

• النجربطوة ، والظميرة كهولة ، والمساء خيموخة ، والليل
هو الموت .

• حكاية الليل والنهار حكاية جدار تبنيه وجدار ينهار .
• السماء ترى الأرض بسوامقها فترى الأرض يرا كينها .
• قد يكون البركان اجتجاجًا على الإنسان التي تلعب يده
بأحشاء الأرض .

• للكهرباء الفنايم أسلاك توتقه بالخلود .
• إنني أرى للتراب طائفًا بالجياه القليلة .
• المقيم سفر في سفر الوجود .
• النجوم عديدة ولكن من لك بيتها نجمة ؟
• كلما نظرت إلى الأفق الجبار شعرت أني ما أزال طفلاً .

راجي السامعي

• الضباب فسكرة غمشت في رأس الطبيعة .
• القكري جرس يطن في أحماق وادي النسيان .
• الشمس هو ما يرتفع فيك من الضباب والقسم .
• في اليوم الواحد يتصارع العقل والجنون ألف مرة كأنهما
الأسد والنمر في غابة الرأس .

• النجوم وشي الليل ، أو جيتس غلب على أمراء ، أو نظرات
الخالق في ما صنع ، أو شهودنا ونحن نحتكم إلى الزمان ، أو سلك من
اللائي انتشر ، أو بقايا سيطرة كان لها يومها ثم ارتطمت بما شقها
ووزعها في الفضاء ...

• كلما امتك الخالق بحالته سكنت رواح الكفر وتائن
في سماء الإيمان كوكب جديد .

• إن في كموف الشمس وخوف القمر شيئًا من البياء
والسأم والقنوط ...

• كل فكرة نبضة من نبضات الرأس .
• الليل فقد يفرط نجومًا ...

• الكفن آخر هبات الناس للناس !
• المهد أول اللحد ، واللحد مهد الآخرة .

• كلما أقر الهلال ترخ أمل وإمان طموس .
• من قات تحومسه وكثر ضبابه فتح له الفن فزاديه وضحه
إلى صدره .

• الأعوام أعمدة الزمن .
• كلما رأيت الشجرة السامقة حبت أن الأرض
تتناول إلى السماء لزاها وتبها الشكوى .

• من نحر الحب أكل قلبه .
• ما دام هناك رقاب تتحنن فلا بد من بقاء النير !
• يحفوة هنا فيهنس هناك ؛ تلك هي البطولة .
• خلقت لنا الجياه لنجابه بها الدهر ، فن ألق سلاحه أمام
الحياة نخل من جبينه .

• السهول أكتاف الجبال ، والأودية بطونها ، ولتقم
ودومها ، وانتحاب عروقها ، والناور أقماسها ، والآكام
أطفالها ، والفرج شيبها ، والأشجار خيالها ، والرياح وجبها

صور من الحياة :

قبعة تتفلسف

للأستاذ كامل محمود حبيب

يا صاحبي ، أي شيطان وسوس لك فرحت تمنين الوطن
والدين والمنة ، وجئت تريد أن تسترق الناس منها جيماً لتذرم
— بعدها — خطأ حدى من الكرامة والرجولة والإنسانية ؟
أفد كان حديثاً مجيماً أن تقول قانا لا أومن بالوطن ولا بالدين
ولا بالمنة لأنها قيود تقال ، وأحسب بمن يتحرر منها أن يسود
العالم كله .

أما الوطن فهو كلمة راقية تهوى القلوب الضعيفة وتستشرق
الألباب العقيمة ، وتغلب العقول الجامدة . على حين أنها — في
رأى الفيلسوف — فارغة من المنى خالية من الحياة . والوطن هوسنة
بالية توارثها جيل عن جيل في قعر إسمان ولا روية ، وهو آثار فكرة
التمصص العنق حين كانت القبائل التشبية تنبت في لجج الأرض
ومعاهاتها ، تخشى أن يتخطفها الناس من حولها ، وهو لفظ جانف
لا يحمل في ثمايه إلا صورة من جشع الإنسان الأول وكتبه حين
اضطربت الأنانية في نفسه — لأول مرة — فاختر قطعة من
الأرض ووضع حولها العصى والعلامات ثم قال : هذه ملكي ..
هي وطني ٥١

ونسيت أن الوطن روح تتدق في سارب الدم وتنفق بين
طبقات القلب ، وهو تاريخ حي ينبض في ملاعب الصبا وسارب
الشباب ، هناك تحت الفوحة الباسقة على شاطئ النيل ، وفي
ظلال شجرة الجيز على ضفة الندير ، حيث تداعبها أنفاس الصبح
الندية أو تمايلها نسائم الأميل الهينة ، والسما سافية والجو صحر ،
وصوت خرير الماء يصاحبه نفاً شجياً يلعب بالنزاد ويصانق القلب
ويهرز المشاعر .

هناك في موكب الحياة على بساط الطبيعة المنعفى وهو
يتراقص في راي العين ليرقع لحناً عذياً فيه جمال الحياة وجمال
الموسيق ...

وقلت : إن الوطن فكرة تنفجر من خلالها ألوان من
صراع التوميات العاصف وتغور من جنباتها ضروب من المحروب
الطاحنة تندفع السالم ليتردى في هاوية من الهلاك والدمار ... هاوية
سالمها من قرار ... آه ، لو أصبحت الدنيا كلها وطناً واحداً ،
إذن لانعت الآثام والشرور والوطن هو قانون النابة في الملكة
الحيوانية لأنه يوحى للأسد بأن يحمى حوزته ويذود عن حريمه ،
ثم لا يتورع من أن يقتحم ركناش الطيبي الوديع فيفتك به
ويهم داره ٥٢

ونسيت أن الوطن هو أمٌ يتدق الحنان من قلبها ، وأبٌ
يتوكل العطف من حناياه ، وأبناء هم نور العين وجمال الحياة
ويهيجة السر وسادة القلب ، وأمل تهايمهم النفس ويأنس إليهم
الغزاد ، وهو عش الطير يأوى إليه ليجد الراحة من عناء السبل
ويجلس الطائفة من عهاك العشب ويشعر بالأرض من قزع
العاصفة . أرايت — يا صاحبي — طيراً يحوم حول بقايا عشه
التهدم بعد أن عصفت به ريح صرصر عاتية أو عبت به يد قشوم
قاسية ؟ إنه — ولا ريب — يتغرم أنى ولوقة ويتزرى المآ
وحسرة لأن عشه الحبيب قد تمزق فوجد — في قرارة نفسه —
فقد وطنه العزيز .

هذا هو الوطن في نفس الطير ، فبال إنسان ؟ ولكنك
أنت أحسست الضياع في طقوتك والحرمان في شبائك والرحمة
في رجولتك ، فلا يجب إن أنت كثرت بالوطن لأنك لم تستشر
منه إلا في تلك المجرة الضيقة الظلمة في ذلك الزقاق القدر الرضيع
حيث عشت وحدك شائعاً متبوعاً ؛ فحلت لأهلك ووطنك
كرامية وبنغاً ، وتأدنت نفسك حقاً وحسداً ، وحاولت
— جاهداً — أن تضع من جمال الوطن وقضته وأن تطلب فتوه
وأقابله وأن تمتقر ذكاه وصبريته وأن تحط من صفاته وروقه
عسى أن تنق داء نفسك السقيمة أو أن تنق غلة قلبك المريض
ورجت تنافع من الأجابي وتعيد بلمه وترقم من قدره لأنه تقح
فيك أنت ، يا صاحبي ، من روحه وروحك بدمائه وخان منك
فيلسوفاً كبيراً ، قلست آراءه ، فخان الوطن والدين والمنة .

وسمكت تقول : « أما الدين فهو قمل ثقيل ينهط بهم »

ثم قلت : إن من عبث الأخلاق ما نرى : فالفضائل أشياء نسبية ، يتحول بها الرجل من أوساط الناس فيمدو في أعين الناس فضلاً كاملاً ويذهبك بها الرجل وهو من المظالم فيثبت له الناس مذاقاً عادياً . وإن الناس ليتقنوا بالرجل العظيم إن هو خلا إلى المسجد والسجدة والصحف بقدر ما يستخرجون من الرجل المادى إن هو عكف على مجالس الحكمة والهار والنفجود . وإن الرجل العظيم يسرق الآلاف فلا تدره عين ولا يحقره قلب ، وإن الزعيم يسرق الرجل المادى يوماً واحداً كيئله القيد الحديدى وإن الزعيم اللئيم يسطو على الشعب فيسلب من ماله ومن مشاعره ليست بها في لذائذه ومسرته ثم لا يجد إلا التجبريل والتعديس .

ونسيت أن ميزان الأخلاق — في رأى الدين — واحد لا يتغير : فالسارق لص أبداً ، ومن يفرط في عمره هو ... هو القويث .

ولكن لا يحب ، فأنت تريد أن تبلغ غاية الجهد في غير كد ولا جهد ، وإن الزعماء يستطيع أن يشبع رغبات نفسه ونوازع قلبه عن طريقين : الجهاد الرأى التواضع والاستخذاء المين الرضيع . وأنت قد دأبت على أن تستغنى (ليس لك لتكون) — في يوم ما — رجلاً ذا مكانة وشأن . فأنك أن الجهد الذى يقام على دعائم من المداينة والجداع والمهوى يجد متاع يوشك أن يهوى ويهيم .

...

وقلت : أما اللغة فقد انحطت عن غيرها من اللغات الحية ، فإذا فيها غير كلمات صلبة جارية وعبارات جافة قاسية والفاظ راعية متدامية ، في حين أن اللغات الغربية تخرج بالحياة وتنبض بالنقل وتحقق بالثقافة وتأتى بالدم . وعن أمة وعى عزها وانحلت قوتها فذهبت — في ضعف — تفقر بما تلتظ بطن الأرض من آثار وتسلق بأهداب خيال زال منذ زمان . لقد أصابتنا كبتة لا نستطيع أن نتبين منها إلا أن نطلق أذهانتنا في وجه الثقافة الغربية للفتحة لتفتح للثقافة الغربية النابضة .

ونسيت أن في اللغة مجد الأمة وعزتها القومية ، وأن من خلالها تأثرت حرارة الوطنية والكرامة . هذه اللغة — يا صاحبي — قد وسعت علوم اليونان وفلسفتهم في بحر النهضة العلمية الإسلامية واتسعت باب الرياضة والفن والطب ، ولم تقصر عن العلوم

الرجال من أن نهض بجلال الأعمال ، وهو حرافة الأخلاق السامية ، وهو روح التخاضل والتواكل . ألا نعلم بأن اليهودى يتوصل إلى الثراء بالسرفه والربا ، ثم يحيطر — بالمال — على الأمم بصرفها كيف شاءت أغانيته وأطباعه ؟ وإن الدول القوية تفتقر الشعوب الضعيفة بكلمات الشرف والعدل والرافة وما بها غير الربا ، والسكر والجداع وغير شره المال وكاب الذهب ؟ وأن الأخلاق القويمة لتضطرع في نفس الرجل القوي مثلما اضطرع الأحزاب في قلب الأمة الفتية فتتمش لها وتصف بمحيويتها .

ونسيت أن الدين نور سماوى يهبط إلى الأرض فتعجب له ظلمات الحياة ومتاعها ، وتتدفق في نواحي الروح فيسرها بالسلام والملائكة ويجذب الإنسان عن التواضع الأرمنية ويترفع به عن الرساوس الشيطانية ليلبس ثوب اللئيم وهو إنسان يسير على الأرض ...

إننى أذكر — يا صاحبي — يوم أن أوغمت على أن أحيى في قرية نزل بها بلاء الحى النخاعية الذوكية بحلم أعلاه ويمص بشبابها فاطلقت إلى طيب القرية — وهو صديق — أ — أنه دواء أتقى به شر هذا المراء الجارف ، فأدعنى إلا أن أدعى في نظرائه علامة الدعشة ، قلت له : « ما بالك ؟ » قال : « أنت ملاح ؟ » قلت : بلى ، وما للأسلام ولهذا البلاء النازل ؟ قال : « فأنت تتوشأ خمس مهات كل يوم ، وفي كل مرة تتضمض ثلاث مهات ؟ » قلت : نعم ! قال : « هذا وقاء من شر هذا البلاء . » ثم اندفع في حماسة يحصى القوائد الصحية للوضوء والملازمة . هذا هو رأى العلم في بعض مسائل الدين ، فإذا تقول فلسفتك أنت ؟ والدين يشق الأدواء الاجتماعية مثلما يشق الأدواء الجسدية وصحتك تقول : وأنا رجل أتاني لا اعتقد إلا في الكعب المالى ولا أوقن إلا بالقوى المادى . وهذا « فلان بك » رجل عظيم ، سلك إلى غاية ملوكاً لا يردعه عبادى ولا خلق ، وزوجه خاة شابة ذات جمال ودلال تمهد له السبيل الرمح وتفتح له الباب الموصل ثم تدفعه إلى الهدف في سهوة ويسر ، وهو من ورثها يتدفع حتى كاد أن يهلك . ولو أنه تثبت بخرافة الدين أو تلقى بسراب الأخلاق لقد من الثابة وتحلف من الركب .

ونسيت أن الرجولة والشهامة والزراعة كلها من أمور الدين .

الأعلام والرايات

الأستاذ أحمد رمزي بك

أدى الراية المعنوية برسمها لها بنى أحمد رمزي بك مراعاتاً للعلماء
فليس غريباً ونحى جزائراً وذلك من بوناد أرض الأستاذ (١)

إن التاريخ الإسلامي يأكله لا يزال يقرأ لم يدرس بعد
الدراسة العلمية الصحيحة . وأغلب ما نشر من الكتب الحديثة
عنه هو من قبيل جمع المعلومات وتبويبها ولذلك جاء أكثر ما بين
أيدينا من المطبوعات وهو لا يتعرض لحل مشكلة من مشكلات
البحث ولا قضى بأمر نهائى فى مسألة مستعمدة .

وقد أثير أخيراً فى مجلة الرسالة موضوع لون الراية التى اتخذها
صلاح الدين لجنوده (٢) ، واتخاذ اللون الأصفر الذى بقى علماً
للأيوبيين وللمرك مصر من دولى الأتراك والشرابية .

والكتابة عن موضوع الأعلام وألوانها ، قد تكون جزءاً
من الكتابة عن أنظمة الجيوش الإسلامية وتقاليدها ، وقد تكون
جزءاً مما أطلق عليه القدماء اسم ترتيب الملوك ونظام الواكب
المقام ...

(١) الروميتين جزء ٢ ص ١١٦ .

(٢) الرسالة عدد ٨٢٠ ص ٢٤٢ بحث الأستاذ أحمد رمزي
المدرس بكلية دار العلوم عن اللون الحمرى فى مصر حروب الصليبيين

الطبيعية والميكانيكا ... فوضت بذلك أحسن النهضة العلمية فى
أوروبا حين كان الغرب ينفذ فى سبات عميق ويرسف فى أغلال
من الجهل والعمى .

ونقلت من أن المكتبة العربية التى بين أيدينا الآن لا تمثل
إلا خمسة فى المائة من إنتاج الفهم العربى الشرقى ، فطالما حيث
بها الفاضلون فادسعوها عرفاً وعزجاً وقدناً فى أعماق الهر .

لذلك - بإصاحي - تؤمن فى فراوة نفسك بما أقول ،
ولكنك ليست القبة ذات حمة - أبستها لتقول عن كرامتك
ولتنبذ المعانى السامية للوطن والدين والأمة .

تمام محمود صيب

ويدخل فى ترتيب الملوك نظام الملوك وتقاليد وأهته ونوعه
المراسم فى الحفلات العامة .

وكل هذه المسائل لم تدرس بعد الدراسة الكافية فى الدول
الإسلامية ابتداء من عهد الخلفاء الراشدين إلى نهاية الدولة
المملوكية أو إلى نهاية الدولة العثمانية ، ثم قيام الأسرة
العلوية بمصر .

وقد تعرض لمثل هذه الأبحاث الرحوم جورجى زيدان بك
فى كتابه من تاريخ التمدن الإسلامى ، واعتقد أن ما جاء فى هذا
الكتاب هو من قبيل جمع المعلومات المتفرقة ، لا من قبيل
الدراسة العلمية الصحيحة ، ولم يصل إلى على بعد أن هناك من
تعرض لدراسة هذه الأمور دراسة علمية سوى الأستاذ « مايو »
بالجامعة السورية بمدينة القدس الذى أخرج كتاباً عن « الزنك »
فوضع بذلك أساساً علمياً يصح أن يتخذ لزيادة الأبحاث وتطورها
ومعرفة أصول الزنك وألوانها وهو عمل يحتاج إلى عناية وتدقيق
والإسهاب باللغات الشرقية ومدنيات الشعوب الطورانية ولهجتها
ومقدار تأثرها بمدنيات آسيا وكل هذا عمل لا شك أن المستقل
كفيل بتحقيقه .

أما ما يخص جانبى ترتيب الملوك وتنظيم الجيوش ، فكل
دولة من الدول الإسلامية لها مطالبها الخاصة بها . ويمكن فيما يخص
مصر أن قسم البحث إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ترتيب الملوك فى زمن الخلفاء الراشدين إلى
آخر الدولة الأخشيدية .

القسم الثانى : الدولة الفاطمية .

القسم الثالث : الدول الإسلامية التى بدأت من عهد صلاح الدين
إلى ابتداء الحملة الفرنسية .

أما الكلام عن القسم الأول ، فكان ولا يزال ميداناً للبحث
والاكتشاف العلمى وجمع المعلومات ، ويظهر أنه كان محاطاً
بالغموض فى الصور الماضية بديل أن صاحب الأمتى يقول
إنه لم يتجر له معرفة ترتيب الملوك فيها ، والظاهر له أن أغلب
النواب والأمراء حينئذ كانوا على هيئة العرب واستمروا كذلك
حتى ولى مصر أحمد بن طولون وأبناؤه فأحدثوا فيها ترتيب الملوك .
وهذا الباب الأخير من القسم الأول أى من ابتداء الدولة العالونية

في الوقت الحاضر اسكني بحىء محلنا على أساس طلى .

• • •

قرأت في البحث الذى نشرته بجهة الرسالة للأستاذ بدوى قوله في تقرير اختيار سلاح الدين لراية الصفراء « وكان في ذلك إشارة إلى أن مصر ولبنان كانت قد عادت إلى أحضان الدولة العباسية - قس مستقلة ذات كيان خاص بها » .
وأختلف مع تأويل :

أولاً : إن إعادة الخطبة لبني العباس لم يجعل من مصر ولاية عباسية وإنما كان هذا العمل دينياً أكثر منه سياسياً أو إذا شئت هو إعادة اعتبار المذهب السني وقسم ولاية من الولايات إلى الأقطار التي تدعى بالولاء الديني للبيعة بغداد (١) .

ثانياً : إن سلاح الدين حينما أخذ اللون الأصفر وإن كان يؤمل في الاستقلال بولاية أو سلطة لم يقم ولم يرد عمله باختيار لون خاص يضمه على أعلامه .

إذن علينا أن ندرس لون العلم على أساس لغير هذه الناحية التي أشار إليها الأستاذ بدوى ونجمل إلى أن المعر استاز بوجود نظامين : نظام الخلافة العباسية ونظام الملك . وعلى هذا يمكن استخلاص بعض الحقائق الملائمة لهذا الاختيار :

للتعرف على شعارها وللساطنة شعارها :

إن اختيار اللون الأسود لبني العباس قديم والكلام عنه يخرجنا عن غايقتنا . وهو لون اشتهر به بنو اقبليس وأصبح شعاراً لهم منذ إنشاء الدولة العباسية ولا ينهم من هذا أن نظام الدولة العباسية وترتيب الملك فيها حرم استعمال لون آخر بل كان للدولة عدة رايات وأعلام مختلفة اللون والشكل بديل ما جاء في الطبرى أن أحد الخلفاء ولد المتوكل على الله نصب على أبيض اللون وسماه لواء القسل وهذه ناحية كما قلت تسدنا عن الفرض الذى رسمناه لأنفسنا . ولذلك أعود إلى القرن السادس الهجرى وأقول : إنه ورت ما كان معباً في القرنين السابقين : الخراس والرايع ، أى إحياء من دولة بنى بويه ثم قيام الدولة السلجوقية

(١) وهو ما يدخل في التفويض لنا الذى كان يصدر من دار الخلافة للفتن من السلاطين « فلهذه الأمور لها بشت المعركة من جميع الجهات » .

إلى نهاية الأخشيدة يحتاج إلى عناية الباحثين ، والدخول فيه عسير لأن مواد لا تزال قيد البحث والتنسيق .

فلذا دخلنا العصر الفاطمى ، نجد أنه كان موضع عناية المتقدمين وأن بين أيدينا مادة للبحث معمقة ومبوبة ومنسقة للدرس والمقارنة . أى أنه توسع الكاتب أن يتناول ترتيب الملكة من جهة نظام الملك وتنايله وأسبغته وقواعد الترتيب في المنفلات العامة كما قلنا ، ثم يمرض للابس التشريفة الكبرى وما كان يلبسه الخاصة والعامة والمخند والأصمراء ، ثم يخلص إلى الآلات الطوكية المختصة بالمواك العامة كالتاج وشدة الوقار والظلة وغيرها .

أما الأعلام في العهد الفاطمى بالغات ، فيحتاج درسها إلى احتراس شديد ، وكذلك دراسة السلاح وأصناف الجند ونسبتهم في لصفوف والواكب ، واعتقد أن لدينا من المواد والمعلومات ما يجعل دراستها تحت تناول يد الباحث ، لو كان ملأ بالتقواعد المعمول بها في العالم الآن ، إذ لكل دولة من الدول القائمة ومنها مصر صيغها الخاصة بها وتنايلهها ، كما أن لجيوش البر والبحر قواعد تختلف بعضها من بعض ولكنها ترجع في النهاية إلى أصول معارف عليها . وقد نجد في بعض هذه الأنظمة بقايا من أثر الشعوب الشرقية وانحما ملحوساً (١) .

فلذا اطلنا على أنظمة الجيش البريطاني ، نجد أن قواعد الأعلام والرايات واسمائها منظمة فيما يخص ما يرفع منها لذلك وللقواد ولأصناف الفرق ، ونجد قواعد التجهة بالدغية وأنظمة تامة بالموسيقى (٢) .

وما يقال عن الجيش البريطاني ينصرف أيضاً إلى الجيش الإيطالي ، قواعد التجهة بالأعلام وغيرها منظمة في كتب معمول بها يطلق عليها Norme Per il Servizio di Presidio فيها قواعد فاعلة إلى اليوم ونحن في حاجة إلى الإلزام بها وتعرفها قبل الدخول في موضوع الأعلام والرايات ولو كانت الكلام فيها تاريخياً ، إذ أن إخراج ما في بطون الكتب من المعلومات وتنسيقها يحتاج إلى تفهم ما يجري به النظام والفرق

(١) يبدو هذا الأمر واضحاً في نظام موسيقى الجيوش الأوربية وفي أخلة كتاب الفرنسيين مثل « الإمداد » في ألمانيا وروسيا .

(٢) King's Regulations and orders for the Army (٣)

بني بويه فنجد أن هذا التقليد أتبع في عهد هذه الدولة فاحسرو
الذي كان أول من خوطب في الإسلام بذلك شاهنشاه (١). ولدينا
صورة لتقليد مصمص الدولة سنة ٣٧٢ هـ لا تختلف في مظاهرها
عن تقليد السلطان الساجوق سنة ٤٤٧ هـ (٢). وسرد إلى هذه
الحقة فخرتها كما جاءت في كتب الأقدمين :

جلس الخليفة القائم بأمر الله يوم السبت ٢٥ ذي القعدة
سنة ٤٤٧ هـ دخل عليه سلطان السلاجق طغرل بك .

تَوَجَّعَ وَطَوَّقَ وَتَوَّجَّ

أفيض عليه سبع حلق سود في ريق واحد وانخذت له بها
ملكة الأقاليم السمة .

شرف بهامة مسكية مذهبه فجمع بين تاجي العرب والمسلم .

لقب بالفرج والمصم .

قد سيقا على بالعب .

فاد وجلس على الكرسي .

قام ورام قبيل الأرض فلم يتمكن لموضع الحاج الضروري .

سأل مصافحة الخليفة فأعطاها بده دفعتين

قد سيقا آخر كان بين يديه .

ختم له بتقليد السيوف ، فقلد ولاية الدولتين .

حامله بمكة الشرق والغرب

من ذلك يتضح أن تقليد الخليفة السلطان تم بتفضي مراسم
موسومة رومي فيها جلال سلطان الخلافة وعظمة سلطان الأرض
فإن هذه المراسم يحرس الملك الظاهر بدرس أن يتم تقليده
طبقاً لها عند إعادته للخلافة السياسية في مصر مع اختلاف في
بعض مظاهرها .

أحمد رمزي

(السلام نية)

(١) التتلم من تاريخ الدولة والأمم لابن خلدون ص ١١٣ ج ٧
(٢) بتاريخ سنة ٣٧٢ هـ قبل كتاب تاريخ الأمم والوزراء في شعاع
الملف ظهر الدين الزورراوى ص ٨٤٠ وبها ركب مصمص الدولة إلى دار
الخلافة وحل عليه المنح السبع والهمة السرفاء وحور وطوق وتوج ،
ومقدته لواذان وجل على مرس حركب ذهب ولقد بين يديه منة وبري
عدهم بجلده الأور لها بقت الدعوى من جميع الملك وعاد لغيره
ويحدث اليعة وأطلق وسرورها وأبنت الدعوى وغيرت .

قال في السنة ٥٠٠ أن العالم الإسلامي الذي يدين بالولاء الديني لبني
العباس عاش في تلك الحقبة من الزمن وبلادهم تحمل شعارين :
شعار الخلافة بأعلامها وألوانها وتقاليدها وشعار الملكية أو السلطة
بترتيبها وألوانها وأعلامها

ولم يكن هناك ما يحول دون قيام الشعارين أو النظامين في
وقت واحد . ولذلك أجزم بأن صلاح الدين حينما أعلن الخطبة
لبني الساس وأقام شأركم في الساحد عام إلى مصر ومعه شعار
السلطنة أو الملكية الخليفة . وهي منبثقة من طام الدولة الساجوقية
التي كانت يقيمها الأتابكة ولوفى مظاهرها وشأركا ، ومهم
بور الدين الشهيد التي فتح صلاح الدين مصر باسمه . وكان تاباً
له وقائداً من قواده على رأس جنود من التركمان والآكراد الذين
يدينون بالولاء للدولة الأتابكية التي تخضع في أنظمتها وتقاليدها
لكل سلحوق الدين بخلفهم دعم استقلال الولايات وتطلب للتخفيف
عنهم ما يطلق عليه .

سلطان السوطيين أو ملك الملوك :

وكان هذا لقب من سميات الدولة الساجوقية وهو لا يطلق
إلا على من يكون في ولايته ملوك تحت سيطرته . قال في
طهرم من يملك مثل الشام أو مصر أو مثل أفرقية أو الأندلس
وتكون عدة حركه عشرة آلاف فارس على الأقل (١) .

فإن زاد بلاداً أو عدداً في الجيش كان أعظم في السلطة
وحاز له أن يطلق عليه السلطان الأعظم فإن خطاب له في مثل
مصر والشام والجزيرة ، ومثل خراسان وهماق المصم وفارس ،
ومثل أفرقية والمغرب الأوسط والأندلس كان سمته سلطان
السلاطين كالساجوقية ٤ هـ . قال ابن فضل الله في الممالك تقلا
من على ابن سيد (٢) .

تقليد سلطان السوطيين :

ولدينا وصف كامل للمراسم التي أتتها خلافة بغداد في تقليد
سلطان السلاجقة وهي جدرة بالتأمل والدرس : لأنمنا تطينا
صورة حية لأساليب هذا العصر (٣) ثم نجعلنا مود إلى أرائل دولة

(١) الروتين ج ١ ص ٢٤

(٢) حسن الحاضرة في أخبار مصر والتاريخ ص ٩٢

(٣) راجع تاريخ الدولة السوطية ص ١٣

التي تشمل كل الوجود . وأن وجود النفس وبقاء نهاية الإرادة على ماها عليه ، يدان الحياة بسوء الألم وما يضرع منه من حزن وخوف وفلق .

وقد يجب على الإنسان أن يخشى من أسباب نفسه سواء أكان في عقله أم في إرادته ، وبمثل على أن يقوم ، ولا يياس من طول مدة النجوم ، وبماير على مطالبة عقله وإرادته حتى يصل إلى مكانة من الرق الروحي يتمتع فيها بشعوره بأى نوع من الآلام سواء أكانت من تلك الآلام التي تناب النفس حين يصدر عنها إثم من الآثام ، أو من تلك الآلام التي تطرأ عليها عند الفشل في أداء عمل من الأعمال .

أما من الآلام التي سببها اعتراف الخطايا ، فترجع إلى جهل الإنسان بجهل حقيقته وعقله من أن إرادته مرتبطة بقانون خلق ليس إلا سورة من سور سرور الله التي تتجلى في الكون ، وأنه يجب على النفس أن تعلم أن الله مستقر فيها في قالب القانون الخلق ، كما يجب على الإرادة أن تأتمر بأوامر هذا القانون ، فإنه هو الذي يترك أمرها ويساعدها على تحطيم قيود الرغبات والأهواء ، ويضع لها الشعب لتساب توجيهها إلى لا نهاية الله ، وتوصلها إلى تلك الحالة الروحية التي تبلغ بها ملكوت السماء ، فيستحيل عليها ارتكاب القنوب التي تخلقها وتبعث فيها الأحران ، وإغاغته بانبص الحياة في الحقيقة المطلقة الأبدية التي لا تتباين فيها جميع الموجودات .

بينما القتل في العمل يمكن التغلب عليه بتمنية اللواهب ، وترقية الملكات ، وتربية المهارات عن طريق العلم والعمل ، لأن التزود بثقافة توسع من أفق المعرفة ، وتزيد من قوة الإدراك ، فنجنب الوقوع في لقطات تجلب مشكلات شاقة . وإن ممارسة العمل ممارسة واقعية تكسب دراية عملية ، وبراعة عاتقة في أدائه إلا أن كثيراً من الناس يزعمون أن هذه البراعة لا تكسب بدون مشقة أرض النفس وتذيقها بعض الآلام ، وأن الذين قضت مداركهم ومهوت قدراتهم لا تحلوا حياتهم من آلام ومتاعب ، فضلاً عن أن مجرد وجود الإنسان في الحياة بكانه عقاباً دائماً ، إذ يطلب منه كفاً شاملاً مترصلاً ليحصل على ما يوفره حياته اللادية .

ولكن طافور يسخر من هؤلاء القوم ويصورهم في صورة من يحسب تقل مشط الهراء على جسم الإنسان ، فيبعده تفلأهائلاً فيلثم في تقدير ما مزج تحته جسم الإنسان من أحوال ، وينسى

فلسفة طافور المرفوعة :

الآلام ثروة الإنسان الناقص

للأستاذ عبد المزيّر محمد الزكي

إن طافور التي برأ الحياة من الشر ، وأرجع وجوده فيها إلى حصيل الإنسان لقانونه الأخلاقي ، لم ينف عن بالله ما يسرى الإنسان من نقص في عقله أو في إرادته ، ولم يفل ما يسيه هذا النقص للإنسان من متاعب ، وما يجره إليه من فشل يثير في نفسه ألماً متضاربة من الآلام قد نشق حياته ونشت فيها النفس .

وسمع ذلك لم يلق طافور نعمة هذه الآلام على الحياة ، وأخذ يدل على أنها لا تتعارض مع السعادة ، ولا تفرق الإنسان بالضرورة إلى الشقاء . وزعم أن الله خلق قوى الإنسان ناقصة وإرادته محدودة ، وأن النقص في حد ذاته لا يؤذي الإنسان ، وأن حدود الإرادة لا تحد من نشاطها ، وإنما هي تؤذي هو أن تظل قواء على ما هي عليه من نقص ، وتبقى إرادته حبيسة حدردها على القوام بدون أن يسي لاستكمال قواء الناقصة ، ولا يجد في أن تصير إرادته المحدودة غير محدودة .

ولو خلق الله بادي قتي بدي قوى الإنسان كاملة وإرادته غير محدودة ، لنفقت قدرته للأبائية من ناحية كل معنى لها ، وتقدر على الإنسان من ناحية أخرى أن يرتقى في سلم الوجود حتى يصل إلى تلك الموجة الروحية النموذجية التي يتدمج فيها وجوده في وجود الله ، ويصبح هو والله حقيقة واحدة ، لأن القوة لا تتطور إلى أن تنجم نوحها إلا إذا دتمها النقص لتكمل ، وأن الإرادة لا تتحرك حتى تصبح غير محدودة إلا إذا كانت تشمل على المحدود من لطاق حدودها القانية لتضي في إرادة الله غير المحدودة . فلو نقص الإنسان ما عرف السكال ، ولو لا حدود إرادته ما ماوت غير محدودة .

نقص الإنسان ونهاية إرادته لا يبتان إليه بقدر ما يدفعه إلى طلب أرق مراتب السكال ، ويبلغ السعادة القصوى بالثلاثي في لا نهاية الله . وما نفس الله الإنسان بهما إلا ليمكنه من السودة إلى السبع الذي انتهت منه ، ويحفزه على الفناء في روحه الكبير

أن من خواص هذا الجسم أن تتبادل تناومته مع هذا الضغط ، بحيث لا يشعر بأى شيء بنوء عمله ، وإن كل ما يلاقه الإنسان في الحياة من عن وخطوب لا يتوق للطاقة البشرية ، ويشبه إلى حد كبير ضغط الهواء الذي لا تكاد نحس بوجوده ، وأن في قدرة الإنسان أن يدوم به ويتخط عليه بأقل جهده .

وإذا بحثنا عن سبب شدة وطأة الآلام ، وعن وقع التعاقب على الإنسان ، وجدنا أنه يرجع إلى أنه ينظر إلى الحياة نظرة ضيقة تنحصر في الحاضر دون المستقبل ، وتقتصر مطالب ذاتية عاجزة دون المطالب السامية الساعية ، فلئن لم يحرز ما يرد بأمرع ما يمكن ، وو أقرب فرصة ، وبأقل جهد ، يلقى ويضطرب ويظن بالحياة الطنون . وإن نزل به خطب حزم اضياع فم حاصل لا يستفيد منه إلا شخصه . وإت خذلني لتحقيق مآربه أحس بحمية مرة تضايقه . وإن ماتت عوارض الحياة وب فيه اليأس والقسوة ، فيما لو نظر إلى الحياة نظرة رحيمة تضم الحاضر والمستقبل ، وتحتضن خير كافة البشر الذي لا ينعم بتحقيقه في الوقت الحاضر ، إذ قد يتحقق في المستقبل القريب أو البعيد لما اكثرت بما يقايله من أهوال ، ولما حركت للظلم كوامن أشجانه ، ولا قدم غير حياء على تنفيذ كل عمل يراه ينجع الإنسانية ولا يرهب الشهاب في سبيله ، وكان على امتداد دأبم لأن يجعل الشاق طائفاً مختاراً ، ويقاسي الحرمان دون تذمر ، لا يسام الشال الطويل ، ولا يقيط منه للفشل الخوال ، لأنه يدرك أن هذه الآلام مامي إلا قرايين زعمية فرضت على من يريد أن يحظى بالحياة في الفات الإلهية عن طريق تسميم ضرب من انظير المائيم بين الناس . فن يرش أن ياني الآلام ليست البشر ، تفر مزيمته على تذليل كل عقبة تنرض هذه القاية ، وتهود عليه نفسه فيضحي بها في سبيل خير الإنسانية ، ويسير سيرا حثا نحو تلك الحياة الروحية التي لا يحس فيها المرء إلا بحقيقة فريدة لا مثيل لها ، هي حقيقة اتحاد الماني بالخلوقات التي يستعم في كنفها بسادة مذبذبة هادئة ، ويتلذذ بنبطة حلوة تحيط الإنسان بهالة من النشوة والحبور ، تدفق منه سارة الألم ، وتحميه من نرس الأحزان .

فطلب الحياة في الله يصير الماني المألوفة ، فيصبح السرور الذي يريد أن نتم به مصتيا ، لأن طريقه وهو سبب ، كما يصبح الألم الذي نغناه محبوا لأنه يقودنا إلى إسعاد النير ، ويسوقنا إلى الاتحاد بالله . من يرحب بالتضحيات من أجل الخير العام

الستمر ، يسط الحياة قيمة عليا ينمى فيها الموارق بين شق الماني التي يحياها مامة الناس ، ويفقد السرور والألم عنده تأثيرهما المتناقض المتداول ويتساويان ، ولا يتأيز بعضها عن بعضها بشيء ، لأن التمتع بالسرور لا يحدث بدون مقاساة الآلام ، والآلام هي الضريبة التي تمهد لنا طريق السرور . فالسرور والألم تحتلان ، لا يسهل التميز بينهما في مثل هذه الأحوال الإلهية .

ولكن يبتس الإنسان في سرور دائم يجب أن يخوض ميدان الحياة الاجتماعية ، ليبني ويهدم ما لا يروته ما يراه ، ويضع القوانين ويثيرها إذا وجدها لا تلائم خير المجتمع ، ويخلق الأكتاس المكسدة من الآراء ، ولا يياني ما قد يقع فيه من أخطاء فلن استمراره في خلق أفكار جديدة يصحح لمطلاته ، ويكشف من أسرار الطبيعة وغوايبها الحق ، ويخترع مختلف الآلات ، أي يسل بلا انقطاع ولا يمتنى القتل ، يانه سبيل النجاح والتقدم ، ولا يبتك يبدل فبا وصل إليه من علم ومعمل ، ويغير ما دام فيها نقص أو عيب ، ويبحث راضيا مرضيا ، لا يفتكر مطلقا في تجنب الألم أو الهروب من التعاقب ، بل يظهر براعته في القضاء على ما به من قص وتحوطه إلى كمال ، ويبرز مهارته في مختلف أنواع الألم من حذلان ونصب وشجن وخوف ، ويحسها منصرأ من عناصر السرور . فلا يفتني لأحد أن ينزل الحياة رعبا من آلامها ومتاعها ، وإنما يجب عليه أن يتحملها سائرا ، مائا أن الألم ثروة الإنسان الناقص ، وعلامة على أنه أكبر من حاضره ، وبمناة قوة دامة تصيره بطيا في الحياة ، وتخطوه من حاضره المبدود نحو مستقبل باهر غير محدود .

إن تطور الحضارات ، وتقلب الدنيات ، وتبدل الإنسان القديم وايشكار حديث يقوم مقامه ، قليل على أن الإنسان لا يتأجد ويخلق ويسير من مرحلة إلى مرحلة أفضل منها ، حتى يبلغ أقصى درجات الكمال التي تكمل له السادة الرجوة .

فالشكوى من الآلام والتعاقب شكوى لا مسوخ لها ، ولا يبيى أن تترك لها أى منفذ لتضرب منه إلى قوسنا ، وتلق منها نواة التشاوم ؛ لأن الآلام ضرورية لتقدم الحياة ، وعحك دتبق يقبس دق الإنسان وبحسب مدى ما وصل إليه من سعادة وبين ما يق عليه من أعراط ليهل إلى ذلك السرور السرمدي الذي يثبت في الكفيس من توافقي حياة الإنسان مع حياة الله .

عبد العزيز محمد الزكي

في دنيا البطولات :

ثلاثة جاهدوا فصدقوا...

للأستاذ محمد سليم الرشدان

« مناسي على المواقف ومعدى » مقول معلوم وأنت حمى ١٩
ولاء محلى إلى غير الفيل - سم كالأفعى طائر وحيد ١٩
الإمام العفيف الرضى »

لذلك - أيها القارىء - تخالنى حين تقرأ هذا العنوان ،
سأحدثك عن ثلاثة من أعلام الجهاد ، ممن تردد ذكرهم على ألسنة
الناس ؟ لا يا أخى ! ما أنا وذلك ؟ إن هؤلاء فى مواطنهم من
بنى بطولهم حقاء وإن حديثي عنهم - لو ضلت - لا يجاوز
أن يكون للامة طبر ، لمج فى الأفق البعيد جيلا ، فهو يصف منه
تهاويل ما خيل إليه ، دون أن يصل ييقينه إلى كنه مسالكه
وشايعه !

إذن قبال ولا تتركك اودعى أحدثك عن ثلاثة عرفتهم
بنفسى ، وصحبهم عمرا من دهرى . وقد جاهدوا فصدقوا فى
جهادهم ، حتى لموتوا إلى مراتب البطولة ، إلا أنها ساسة
مواضعة ، لم يثبها زفن من الجلبة ، ولم يتفدعها بهرج من الزياء .
إن هؤلاء الثلاثة من القرويين ، وإن شئت قل من
(للتلاحين) ، على رأى مواطنهم (من أبناء القوات) اوم
من ثلاث قرى مختلفة « إحداها نكرة فى القرى ، لا يصلها
طريق ذلول ، إلا أن يكون انحداراً من سفان الجبال ، أو سمرقاً
من بطون الوديان . فانا ما التفت إليها حبيلا ، كنت كنى برقى
في السماء ، أو ينحدر فى هاوية ليس لها قعر !

ولا يذهب بك الظن بيدا ، فتخالهم من سواد الدهماء !
وانك تعلم أن الظلة لا تتخرج مع النور ، وأن الجهل شر غروب
الشمس ، وأن من حوى قلبه لا تستقيم له المسالك ، فهو يخبط يخبط
عشواء لا ينتهى بصاحبه إلى غاية . فلم يجهزهم العلم لما أهدكوا
معنى الجهاد ، ولو لم تنقلهم المرة لما استبقتت قلوبهم :

« إن حب الوطن من الإيمان .. »

فهم من أبناء الجامعات ، حملوا منها رسالة العلم ، ثم تقلبوا
فى الأفاق يودرن هذه الرسالة وأخيراً عنت بهم الوطن فلبوا

نداءه ، ثم عز عليهم أن يهجروه فى محنته حين هجروه الكثيرون
من أبنائه . وكانت المأقبة أن سقط أحدهم شهيداً ولعلنا حله
بردد قوله :

وأهوى بفسر وجهى ترك فربراً وذلك جهد القل ١
وبقى الآخرون صراطين صابرين ، أحدهما يجاهد بقل ،
بعد أن أتى من حوله السلاح ، والثانى ما يزال فى خملوط القتال ،
يبدل حشاشته ، وبرابوخ ميعته . بذفه أمل باسم يحميه على أن
يردد فى نجواء : « من طلب الموت وهيت له الحياة » .

أذكر فيها صديق أن شاهراً خلفه بيت من شعره ؟ إلى القنى
حين متف به غلامه : « آخر وأنت القائل :

الحيل والليل والبيضاء تعرفى

والعيف والرمح والفرطاس ولقلم ؟

مرد عنان جواده وظل : « بلى : أنا القائل » ، ثم قاتل حتى
قتل .. وإن هذا البطل الذى أحرق إليك نبأه تنفذه (كذلك)
آيات من شعره ! أو تدرى كيف ؟ كانت جصاف (حبش
الإفناد) قصصه للأستطاب من مدينة (الناصرة) ، ما خلا كتاب
تنتشر هنا وهناك ، يقابلها القمو وجهاً لوجه . وكان ذلك التقى
يقود كعجبة منها ، ومحمد هو ووفاته فى وجه العدو المنتصر ، حتى
ضاعت عليهم السبل ، وكادوا يطوقون .

فالتفت إلى أصحابه بصدر أسمره بالانصباب ، فإذا بأحد
المجاهدين يصيح فى وجهه - وقد ألبسته سورة الجهاد - :
« وا ذلاء ! آخر وأنت القائل : ساحل ردى على راحتي .. »
فأجاب - وقد أشرق فى وجهه نور الشهادة - : « نعم والله !
أنا الذى أقول ذلك » روى من سكنه يمترق حجاباً كعجماً
من الزمائم ، وهو يردد بصوت يسمعه من خلفه :

ساحل ردى على راحتي وأنى بها فى مهاوى الردى
فأما حياة لى الصديق وإما محات ينيظ القندا
وسنى الشريف لمسما غابتا ن ورد الشيا ونيل الى
أرى مقتل دون حتى الحليب ودوت بلادى هو البتلى
لسكر هنا محات الرجال ومن رام موتاً كريماً : فنا ١١
وسقط المجاهد البطل بلفظ أنفاسه وهو يردد حمز لوت

الأخير : « ومن رام موتاً كريماً : فنا ١١ » وكان آخر ما نلفظ
به قوله : « الحمد لله على الشهادة .. » . ولم يكن ذلك أول جهاد
قام به ، فقد كان له قبل ذلك جهاد طويل ، ولكنه من مهان

ويعلمون إليها الخلق الذليل . وإنك لتسبح في (مجالس) ، وحرراً
في صفحات (كتب) ، الكثير من (النجدة والحفاظ ، فزيد
بأب الضم والماء ، وعمرو بأبي اللؤلؤ والمختار) ! ولكنك حين
تلهي هذا الـ (يزيد) ، أو تطلب ذلك الـ (عمرو) ، تجدها
— إلا أن توانيك المصادمة العجيبة ! — قد تحلقت في زوايا
تلك (المجالس) أصداً تتردد ، وفي صفحات تلك (الكتب)
مداداً تحتمله سطوح 11

أرأيت إذن أن الأعمال تقاس بما يحوطها من ظروف ، وأن
الشاعر كان صادقاً كل الصدق حين قال : (وبصعها تتميز
الاشياء) ! إنك — من غير شك — قرأت قول الطراني :
حب السلامة ينشئ م صاحبه عن العالي وينرى المرء بالكل
ولكنني لا إناك لقيت من حبت الأقدار ما يقفك ذلك
الوقف الذي يحملك نحس (نفسك) ما يريه الشاعر من (حب
السلامة) ، كأن يجزيك بين أمرين : إما الحياة ، وإما الموت !
وإنه لا يختار غير ، نحو أن تجد في الناس من يتردد طويلاً في
الانحياز إلى أحد قضيته ! ولعلك لا تنجب أن يختار (بنو الموت)
حسنة الأول ، بهذا المرئى بحمدك — على ملأه — منطقنا
الصحيح أو السقيم لست أدري !) وهل حسبتك — إن أنت
وقفت حيال رجل قر من الموت — أن تسهجن ما صنم ؟ !

وعلى ذلك التباس تجد أن حب السلامة يتساوى فيه الناس
جميعاً ، ومن هنا يمتاز من يزهدون فيه ، ويهدمون على الموت بكل
اختيارهم ، في سبيل غاية سامية ، أو تياتا على مبدأ يمز عليهم أن
يجاوزوا حدوده . وكذلك كان أصحاب الثلاثة ، فقد أهدم أحدهم
على الموت كما رأيت ، لأنه أحب أن يتول قيسل ، وقال غيره
(وهم كثيرون) ! أبلغ من قوله ، ولكنهم آثروا العافية ،
وحسب بهم (حب السلامة) حقوا إليه راضين مسرعين ، كأنما
أرعب مسممهم لدمائه شامريتهم المبدعة ، فسموه قبل أن
يسميه أحد حوام . وسرعان ما انتشروا بين القاهرة وبغداد
(ومنهم من جاز البحر إلى قبرس) ، وجلوا من هناك بحرثون
الناس على القتل ! ولكن ذلك الأدب الجاهل ، توت لا يدح
مكانه متجاهلاً (سلامة) ، فبذل حياته فمن ذلك التجاهل ،
وإنه لن لا يملك صاحبه أمر منه .

وقد فعل دفيقاء مثل ما فعل ، إلا أنه لكل أجل كتاب !
فهذا أحدهما تصبح قريته (نقيلية) في صميم خطوط القتال ،

آخر . فقد تولي التدريس زمناً في كلية المصالح الوطنية بنابلس ،
كما تولا زمناً في العراق . فلحن طلابه دروساً في (الوطنية) ،
أعضاء دروسه في اللغة والأدب . وكان له في الصحافة الهدية
ميدان لا يتنا يترنه من آيات إبداعه شقي الألوان . وقد طوف في
الأقطار العربية المأجورة ، وتعرف إلى جماعة الأدباء فيها ، فأصبح
بينهم علماً يعرفه القريب والبعيد . ومن من أدباء فلسطين
ومتأديها لا يذكر القصيدة المصفا التي استقبل بها الأمير
السعودي يوم زار بيت المقدس . وكان أحد أبحاثها قوله :
(المسجد الأقصى) أنيت تزوره ؟ أم حنته تمل الشياح تودعه ؟
لقد كانت تلك القصيدة — بومذاك — حديث المجالس ،
وطرفة الأدباء . وكأنما شككف له فيها حجاب النيب ، فنظر من
خلعه ما صارت إليه الأمور !

وإن لهذا الشاعر من غروب القول ما يضيئ من سرده
الجال (لو وصلت إليه يدي) ، وحسبك أنه يقع في دوووين !
ولا أدري ماذا فعل الله بآثاره ، داني لأهم أنها كانت لا تزال
محطوة كلها .. ويحضرني من عزله أبيات — له ما يخصها —
من قصيدة عنوانها (يا خادرة !) قال فيها :

روحى فقد راح الذي بيننا

كالروح النافض أن يعود

روحى ولا نأسى على حالي وانسى مواتيقي وخوف المهود
لا تحمل من ذكر عهد الهوى إن الهوى صب وحل يؤدد !
روحى فقد راح الذي بيننا ..

إذا تلاقينا فلا تنظري أوى وميض الفدر في نظريك
ولا تشجري لي ولا تومئي وودد لو تقطع كلنا يدك !

روحى فقد راح الذي بيننا

قلعة الحب وتلقى عليك ..

هذه أحد الثلاثة المجاهدين ، يذل من أجل وطنه غاية
ما يملكه (ومروحه !) وحلف من ورائه في قرية (عتبا)
أطفالاً ليس لهم حائل ، وأباً لم يترك لها رانكا ، إلا أن تكون هذه
البطولة العنة ، تنشئ عليها مثاره 11 ، فرحم الله الشهيد البطل
(عبد الرحيم محمود) ..

يا أخى القاري ! لست أرم لك أن ما قام به هؤلاء الثلاثة
بطولة نادرة ، وأعمال خارقة يعجز عنها الآخرون من بني
الإنسان ! ولكنها مواقف كريمة ، تمثل فيها الرجولة الصادقة ،

قضايا الشباب بين العلم والفلسفة

للأستاذ إبراهيم البطراوي

في القيم والثل ، لأنها لم تتكاتف في الأخذ بناسره وتحرق غايته ؛
والثك في العرف والأوضاع ، لأنها تتجاهله في أكثر الأحيان ؛
والثك في السياسة ، لأنها تتفقه ليل مآزرها ؛ والثك في كل
شيء حتى في نفسه ، لأنه أصبح لا يرضى من شيء حتى من نفسه ؛
لهذا نراه قلناً متبرماً بكل شيء ، كأراً على كل شيء .

وبما دل المصلحون الاجتماعيون أن يمزوا هذه الظاهرة
- ظاهرة الثورة في الشباب - إلى عوامل فيسيولوجية
وسيكولوجية (معينة) يستغلها أرباب الفذهب السياسية
والاقتصادية في تحقيق غايتهم بألوان التيارات القوية .
ويبدأ أولو الأمر بما لجرن المشكلة على هذا الأساس ، ولكنهم
عجلاً يحاولون أن يصلوا إلى نتيجة .

ولهم ليخطئون كثيراً حين يندرون أنهم حصروا الملة في
هذه المائرة الضيقة .

والواقع أن الأمر أعظم وأخطر بكثير مما تتصور ، بحيث
تضائل بجانبه جميع الاحتمالات التي قد نأحق الآن : (إنه يتغلب
العوامل الفسيولوجية والسيكولوجية إلى ما وراءها : إلى تلك

قليل من المصلحين الاجتماعيين هم أولئك الذين يبحثون
مشكلات الشباب بحثاً جدياً خالسا لوجه الحق . وأقل من هؤلاء
أولئك الذين يوفقون في حل لا تدخل فيه الأعراض الخفية ولا
العناصر القاتية التي تختلف وتتعدد تبعاً لاختلاف الأفراد وتتعدد
الجماعات .

والشباب بين هؤلاء وهؤلاء بضرب في ممالك الحياة حاراً
لا يدري - وسط هذا التناقض العكسي وللذهبي في كل مظاهر
الحياة تقريباً - لا يدري ما يأخذ ، ولا يدري ما يترك ، ولا
يدري ما يفعل ؟ ولكن لديه طاقة خفية يتأجج أوارها ولا بد له
من استنفادها على أي وجه من الوجوه .

وإننا نراه - رغم تعدد السبل التي يسلكها في استجابته
لرغباته وتوابعه - يصل إلى نتيجة واحدة هي (الشك) : الشك

وما زال هذا الأستاذ الناضل هناك ، بسدر جريده (البعث)
على مقربة من هذه القرية ، وضرب مطعماً عما يمرضه من
فرس ، وإن اختصاه النادر بضائف الحاجة إليه ، وإن آثاره
الملية بين غلوط ومطروح ، تعل على سعة اطلاع في موضوعه
الذي انصرف إلى التخصص فيه ، ولكنه لم يستغل السامعة التي
استغلها سواه ، وذلك ثباتاً منه على مبدئه الذي أفتى أن يحول عنه
- على رغم ما حاطه من سيئ الظروف - وقليل ما ألتك !

لقد سبق أن تحدثت في (الرسالة الزاهية) عن هذا المجاهد ،
وأقيت على ذكر آثاره مفصلاً حين تحدثت من ذوي الآثار
الطبية في موضوع (الأدب في فلسطين) منذ عام . وذلك هو
الأستاذ (عبد الله الرعاوي) ، ثالث ثلاثة جاهدوا فسدقوا ،
حقن في أن أسجل جهادهم الصامت ، وأنا أردد في أعقاب ما سردت
قول الشاعر :

يموت بالنفس إذ شق البخل بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود .

محمد سليم الرشدي

• ما يجير في الأملب واقفات الساية •

فلا يثن بجماله على تلك القرية ، ويندفع في سواد أبتائها يخائل
كما يخائلون ، ويسه ما يسهم من شظف البش وعنايه ، ثم
يعدم إلا يرح مكانه بينهم ، حتى يقضى الله أمراً كان مفعولاً .
وعين له فرصاته ، إحداها في العراق والأخرى في الشام ،
ولكنه لا يحول من عهده الذي قطع ، ليشتت مرساة العمل - على
ماجنه إليه - بينا اقتنمها الكثيرون من زملائه ! وما زال
الأستاذ (أحمد السبع) إلى اليوم هناك ، يرتقب ما الله صانع ،
لجاء الله المجاهد الكريم ، قد صدق الوعد وحفظ العهد !

وذلك تالهم يسود إلى قرينه : بروفين ، وهي التي حدثتك
أنها : (مكرة في القرية) ، بد أن يجاهد حتى تنلق في وجهه
بسائك الجهاد ، ويخبع فيها إلى أن تحمل تلك الليلة للشؤومة ،
ليلة سقوط مدينة القدس ، وهي منها على فلاة أو فلتين . (ومنذا
الذي لم يسمع بكثرة المد وجارنها الرملة ؟) وينطلق أهل القرية
يسدون السنة للجلاد ، ويفتقون على ذلك جيماً كبيرم قبل
سنيرم ، ولكنه هو وحده يمارضهم قيا اتفقوا عليه ، ويطن لهم
أنه إن يروح مكانه حذر الموت ، وإن يسلمه ما دلم فيه هرق
يبيض ! فنبئت بقوله نأثر التزام ، فلم يروح أحد بته !

المحارج القوية التي تضبطها وتنعج أصحارها وانحرافها ، بل ونحول بينها وبين الاستجابة لأي مؤثر في غير ما رسم لها .

نعم ، إن الاتجاه يهدف إلى ما وراء هذه الجزئيات ، إلى السكليات ، محاولا القضاء عليها حتى لا يكون ثمة شيء يقف في سبيله بعد ذلك . هذا الشيء الذي يحشاه أرباب المذاهب السياسية والاقتصادية ، ويحسبون له ألف حساب ، متحيزين كل قرصة وكل وسيلة للتغصن عليه ، هو (الدين) . ويتذرعون بمختلف الحيل والآحيل لإلثام فطرة الله : تارة باسم الحرية الفردية ، وتارة باسم الأدب والفن ، وتارة باسم العلم والفلسفة ، وتارة باسم الوجودية ، وتارة بإشاعة النجود ومفرياتة بمهولاته من الحاديات وأشياء يزعمون أنها طامع العصر وعنوان المدينية .

والشباب موزع بحس مراعات في ذات نفسه — من حيث يدري أو لا يدري — بين هذه العلققات والتبرعات ، وبين ما ورثه من حقائق الدين ، وعقائد الألوهية ، ومواضعات العرف ، ونتيجة لهذا تقشقت قواه وتنقسم شخصيته بين عالمي الشك واليقين ، وثم تنملكه الهدوم ويتنازعه الشقاء ، وما يستتبع ذلك من نزعات منكرة قد تؤدي بحياة الشاب في بعض حالاتها . وأغلبنا ما زلنا نذكر تلك الفرقة الرومانتيكية التي ملئت حل أوروبا حيناً ففتشتها آنفد موجة الانتحار المشهورة ، والتي هوت على الشاعر الألباني الفيلسوف جوته سبيل الانتحار تخلصاً من بأس الشك ، حتى يرى ما إذا يكون وراء الطبيعة ، حقيقة هرام كذب بقوله لنفسه : « لتفتحنى الطريق التي يوسلك إليّ حتى ولو اعترضتك نيران الجحيم للتسمة » — لولا أن تداركه لطف الله . وربما يحدث غير ذلك ، فينفس الشاب في الشهوات تخلصاً من آلامه حتى يهلك . وما إلى ذلك من مآس لا يسمح القلم بذكرها .

ولكن أين إذن موضع الحق من ذلك كله ؟

هنا ما ستحاول الكشف عنه فيما يلي :

رأينا فيما سبق كيف أن الاجتماعيين جانبهم التوفيق في تلسم أسباب الثورة عند الشيبة في حدود الموامل الفسيولوجية والميكولوجية ليس غير ؛ خورطوا في غلطة لن يشترها للتاريخ لهم أبداً ، وهي نصحهم بالعلاج السيكولوجي لتضبات الشبية ، فماذا ترون إذن يكون هذا العلاج ؟

لا شيء عند السيكولوجيين غير حل العقد القرودية وما إليها

بالطرق التي نعرفها جميعاً ، وبغير تجنب عوامل الكبت بما يسمونه (التنفس) ؛ وفي سبيل هذا التنفس يهون كل مرتخص وغال . ويجب قبل كل شيء أن نعرف أن الحياة مرض نفسي ، ولا يمكن أن تكون النفس كاملة إلا بإزالة هذا المرض المطير (بمعنى بقلة الحياة) ، ومن أجل التنفس لا بأس عندنا من لإاحة شيء من المحرمات (ولكن في حدود الاعتدال) هكذا يقولون ! ومن عوامله في الترفة الجنسية مثلاً الاختلاط والرفس وترويج الرريقات الخلية التي تسير على مذهب الصراحة الجنسية ، وما في هذا الشيء القاجر . وكان لسان حال الساطات يقول : إن لم تكن هذه الأشياء مجدية ، فهي على كل حال ملهية ! إى والله ! إن هذا هو ما حدث ! ويل لمؤلاء المحترمين (١) إن سكنوا بعد اليوم عن هذه الحال وظلوا هكذا متشجعين بذنب الحية دون رأسها !

ألم يسلوا أن في هذا العلاج الجنسي والتنفس إشاعة للفجور ، وأن ترويج المفاسد والفجور هو أنبل سلاح قضى على المفاسد والبداءى حتى الآن ؟ !

والقانون الذي يمكن أن نستنتجه من استنفراء حولت التاريخ قديمها وحديثها هو [أن الثورات وليدة العجور والإياحية التي هي سول الأديان والمفاسد] . وإن أصحاب البادى السياسية والاقتصادية لا يمكن أن تنقسم مبادئ الحياة إلا من طريق هنا الذي احتنتجناه الآن وسميناه — ولو على سبيل المجاز — قانون الملمم الاخنامى .

والقاعدة التي نستخلصها من تطبيق هذا القانون هي أن كل ملحد أو داع إلى إلحاد لا يمكن أن يكون غير واحد أو أكثر من هذه الثلاثة : (استنارى ، لإسى ، مغفل كالقرود لا هم له إلا أن يفلح ، فهم أو لم يفهم) . ولا يجوز أن يتعدى للعهد بأي حال هؤلاء الثلاثة .

تلك مقدمات لا بد منها لكي نعرف حل للملحدون الذين بلبلوا أفكارنا وورطونا في هذه الأزمت النفسية الخطيرة — يؤمنون حقاً بمبادئهم تلك ، أم أن لهم غايات أخرى وراء ما يظهرهون ؟

وإذا كانوا هم لا يؤمنون بهذه النظريات فأنها إلا بقدر ما تحقق لهم من أغراض كاثمت التاريخ على نحو ما رأينا ؛ فواضمة

(١) القرب يفهمون بالعلاج السيكولوجي دون غيره .

وفي التاريخ وفي كل قديم لأنه قديم وكل ؟ وهل كان يصل إلى نتيجة لو أنه قمر وحدث هذا ؟

ومما يمكن فهمه هؤلاء ضلوا ما فعل ديكارت ؟ إذن لسكننا جيلنا من رؤسهم خيراً كثيراً كما جنت العلوم بل والأديان من هيج ديكارت هذا الذي يضلون به السذج ممن لم يعرفوا حقيقة « جاء في الجزء الثالث من دائرة مصادف Chambero .

« من فوائد فلسفة ديكارت أن ما وجد في القمن وأخيراً جلياً فهو حق يجب أن يسلّم به نسلنا » أين هذا من قولهم بالشك في التاريخ والدين وفي كل قديم لأنه قديم وهذا حسبه ؟ « لم تكن مقالة ديكارت راجعة إلى أنه شك ؟ ولكن إلى أنه اعتدى بالبحث إلى طريق وصله إلى اليقين » « على أنه - حين أخذ الشك يساوره كان غلاماً ناشئاً لم يجاوز سنه العشرين (ولا يتم دراسته الجامعية) فتشكك حينئذ لم يكن ليجتنب به »

ولكنه على كل حال بحث وجد في بحثه حتى توصل إلى أن قال كلمته المشهورة « أنا أشك فانا إذن موجود » ثم قال بعد ذلك « إني مع شعوري بنفس ذاتي أحس في الوقت نفسه بوجود ذات كاملة ، وأراقى مضطراً إلى اعتقادي بأن هذا الشعور قد فرسته في ذات تلك الذات الكاملة التحلية بجميع صفات الكمال وعلى الله » وقد اعتقد ديكارت التكامل نفسه مما بدر منه أيام الشباب برسالة صغيرة أخرجها للناس في سن الأربعين بين فيها كيف تخلص من أزمة الشك إلى اليقين بهذه الطريقة العلمية الرائعة التي يعرفها التاريخ باسمه عنوانها (مقال في الطريقة) .

ومن أهم مبادئها كما شرحت في حاشية المارون البريطانية إننا لا نقبل شيئاً ولا نسلّم به ما لم يجتهد العقل اختباراً دقيقاً ويتحقق من وجوده بما ليس فيه أدنى ريب ؛ فكل ما كان مصدره الحدس والتخمين يجب رفضه وبقه قطعاً .

يجب أن يكون بحثنا على الترتيب الآتي من البسيط إلى المركب ومن الصعب إلى الأسب .

ومن أهم شروط صحة البحث ألا نحكم بصحة رأى أو مقنعة أو خطأ حتى نتحقق من ذلك بالاستحسان .

ولرأنا طبقاً هذه الحقيقة على ما يرجف به السادة المشككون باسمه ، قضت على آرائهم في مذهبها ، ولاستراح الشباب والشيوخ من مفسقاتهم وترفاهم .

(كلامه) إبراهيم البطرك

أهملنا وزهرة شبابنا في شيء ليس له حتى عند أصحابه وجود على أننا حتى عرفنا هذا وتبيناه ؛ فلن تسحرنا أوثالهم ولن نفع - بعد اليوم - في شياكمهم ، وكفانا بهذه السرفة السادة سادة !

والآن يبدو لي أننا بحاجة لأن نتطلى الزمن لحظات عبر التاريخ في سباحة طيبة نل فيها إلىالة قصيرة بشيء من شغل هؤلاء المثقلين البارعين :

هذه هي فرنسا ظهر فيها فولتير وروسو « باسم حاة العدل ، ورافض النظم ، ودعاة الحرية بإدارة الفكر ، وهداية العقول » . وبدأ رادبا (الحرية) صفان بشران مبادئها التي تخلص في نفسه الأبياء وإنكارهم الأثرية بزم أنها خرافات . وأن الدين الحق هو دين الطبيعة الحرة ، والمعبود الحق هو الشهوة .

وبذلك حدثت الآسى الخلقية التي يذكرها التاريخ خجلاً ، والتي رأينا صورة منها في افتراقات روسو نفسه .

وعلى إثر قسم الناس بهذه الآراء قامت الثورة الفرنسية على أنقاض الدين .

وهذه هي الروسيا لم يتمكن فيها مبادئ ساركس من الوجود إلا على أساس الشيوعية الإيجابية التي أختبها الثورة على الدين والنظم السياسية والاجتماعية والقضاء على ذلك كله .

والأمثلة تفوق الحصر ولكن ليس هذا محلها ؛ إنما انصرفت على مثالين حديثين يذكرهما ويرف تفاصيلهما كل منا ، وإن التاريخ أجمع من أوله إلى آخره هو حجتي وبرهاني على صدق الأرقام التي ذكرت ؛ فإني صاحب مذهب إلخادي إلا وله قصد لير الإلحاد في ذاته .

أما في الأمر التي لم تتضح ثقافتها فإني أصدق أن فيها من يلحدون إلهاماً للإلحاد في ذاته ، أو لأن الإلحاد قال به ديكارت أو غلان من الناس ، أو للاشتهار بالمخالفة -

وبسم الله أهم - على حسب مقاييس سادتهم الغربيين - لا يخشون من صفات هذه الألفاظ التي يتشدقون بها غير أسمائها ، وأن هذا التقليد الجاهل فيما يضر ولا ينفع - إن دل على شيء - فليس إلا على أخط دركات الانحطاط الخلق والفساد

أما الذين يدمرون إلى الشك يدمرون العلم لأن ديكارت قد قال به في يوم من الأيام ، فقلت أدرى إن كانوا يخشون حقاً منهج ديكارت ذلك ، هل شك ديكارت في الأديان وفي العلوم

تقسيات

للأستاذ أنور المعداوي

شاعرة ماهرة تسأل عن النوع والحياة :

أحييت وأهنتك ، فقد سموت بمن الفد الذي لم يكن سرف
فنه سوى أنه إمامدع أو غلق بمحط من كرامة الكاتب ، وإماذم
وتعتبر سرف لا هواة فيه ولا راحة .. لقد أجبني وأعادتني
مقالك من الأستاذ توفيق الحكيم تحت عنوان « الفن بين واقع
الفكر وواقع الحياة » ، ولكنه لسوء الحظ مادي وأمر من !

لقد قرأته مراراً ثم قلت لنفسي : إذا كان إطلع الأستاذ
الحكيم قد يأتو بسبب انطوائه على نفسه واجتماعه من الحياة ،
وإغلاقه « تلك النافذة المفتوحة التي كان يطل منها على ميدان
الحياة القسح الترائي ألام عيبه » ، إذا كان هذا قد حدث مع
الأستاذ الحكيم فكيف أبيل أنا أن أكون شاعرة ناجحة ؟
أنا ربيبة الانطواء البربر والفرقة الطوبية ، أنا التي لم أو العالم ولم
أعرف المجتمع إلا عن طريق الصحف والكتب والخيال !

لقد كان كل أمل في الحياة أبت أنلم إلى آخر مرحلة من
صاحل التسليم ، ولكنني حين أتعت تعليمي الثانوي ووجدت
بوحش ضار اقترض طريقاً إلى الجاسة وقال بصرة الرقيب :
إلى أين أيتها الحالة ؟ قلت : إلى الجاسة . قال : حذار وإلا أشفيت
أسرتك ، ألا تظنين أن سلطان عليهم عظيم ؟ وأنت سألتي
مضاجعكم جميعاً إذا لم تلبوني ؟ وأسأله واجبة غاشية : ومن أمت
أيها السلطان الجبار ؟ قال : أنا سلطان التقاليد : نفقت الوجوه
الواجة من حول وعز على وجوها ، وتلت لن ألتهق بالجاسة
ولأ كن كبش القداء .. وما أنا بأول ضحية من بحايا التقاليد
ولم تكن تلك الحقبة القاسية من مزيمى ودلومت على القراءة ليلاً
ونهاراً ..

وأخيراً أخذت للتبريم الكثيفة تنفتح من معاني ، وأذن لي
بشر شمرى بالجرائد اليومية ، ولكنني ما كدت أشعر بالسعادة
وبأن حلم حياتي قد تحقق حتى عيب الكييون والكثيرات

يهيون بي أن أرك انطوائى وعزلى ، وأن أخرج إلى المجتمع
وأن أزهدي على زبد وجيد من كبار الكتاب والشعراء . وقيل
لي إن لم تضل ذلك تسبسط إلتاحك وينضب معيك ! .. وما
زاد في شقوت وارتباكى وكاد يطيح بي إلى هوة سحيقة من
الأس القاتل ما أقرأه لك حول هذا للمنى في هذه الأيام . فهل من
الحال أن يكون الأديب أو الشاعر قدراً تلجأ ما دام منظورياً
على نفسه يبدأ من ديا الناس ؟ وهل الكتب لا تكفى ولا يمكن
أن تكفى ليكون الإنسان متفقاً كما يقول الدكتور مندور !

إذا كانت هذه هي الحقيقة فيا لمرارتها وبالقوة التقدير
والنظم التقاليد ! .. إذا كانت هنة هي الحقيقة فسلام على وى ذنة
الله آمالي وأحلامي وستقبل الأدب الذي حلت به الشيخ الطوال !
إن رجائي الحار هو أن نجيب من هذين السؤالين على صنعات
مجلتهم الحبية « الرسالة » ، ولست أدري لماذا أشعر شمروراً توي
أنك لن نجيب رجائي ولن تحمل الرد على

شاعرة ماهرة

إسالة ضاه ، وشاعرة حائرة - وكلت أحسن فيها لومة الغلب
والس حيرة التلم ، وأكاد أشم رائحة الدموع وأموذ هذا كرتي
إلى الوراء أشتري ما نرات من شعر على صنعب الجرائد
اليومية ، عسى أن أضع يدي على مفتاح هذه الشخصية المبهمة
التي تعرض على قضيتها في انتظار الجواب .. وقد يسأل سائل
عن سر هذا الاهتمام فأقول له : إنه شغف الملكة الناقدة يتبع
سير الحياة الأدبية ، والكشف من ظواهر هذه الحياة ، والربط
بين شخصية الكاتب وما كتب !

وأنت يا كارة طويلا عند صحيفة من صحف الساء ، لأسترجع
عن طريق الخيال الفكري بعض ما كنت أقرأ فيها من شعر
لأنه مجهولة .. لأنه كانت تمرر إلى شخصيتها بالحروف الأولى
من اسمها ولا تزيد ! لماذا لا تصح عن اسمها صاحبة هذا الشعر؟
لماذا أحس في روحها هذه الهومات التي يئن فيها النبض ويخفق
الباطنة ؟ لماذا تهيب على من شعرها رائحة التين السحين ؟ لماذا
تعلق بجمالها في أفق يظلم فيه الضباب حل الإترافي ؟ أسئلة
لم أكن أجدها غير جواب واحد أطلق إليه ، هو أن صاحبة
هذا الشعر إنسان متطورة حل نفسها قد فرضت عليها التقاليد أن
تجسد من الحياة !

« مانون ليسكو » ، « بريغوست » ، « دافيل » ، « لامرين » ، « البث » ،
 « لولستوى » ، « نانا » ، « لاسيل زولا » ، « أرض اليماء » ، « لآندوه مودوا »
 « الباب الضيق » ، « لآندوه جيد » ... كل تلك الآثار القصصية وما
 يعاينها في أدب التريب قد تنفست فيها الحياة فبقت بغير الخلود .
 آلام يهودي التي صبا في أنفاسه خالدة لأنها من الحياة ،
 لدات يارون التي نبذت في أغنياته خالدة لأنها من الحياة ، صرع
 هابيل التي تفرقت في أنفاسه خالدة لأنها من الحياة ... وتقول مثل
 ذلك من بيئات جورج صاند ونشائم ليوناردى ومرشات بودلير
 وإذا ما تركت الأدب والشعر والوسيقى إلى التصوير ، فهناك
 لوحات كعب لها البقاء ما بقيت الحياة التي ألهمت الريشة البهجة
 وأوحى إلى الخيال الرناب ... ترى هل سمعت بالوقوف لحظات
 ألام « الجيروكندا » ، « لافنتى » ، « الربيع » ، « لولفيل » ، « الطريف » ،
 « لال تول » ، « الحيرة تقود الشعب » ، « لاكروا » ، « وحى الشاعر » ،
 « لوسان » ، « حارس الليل » ، « لمبرانت » ، « نجوى الرامى » ، « لوشيه
 و « الينبوع » ، « لآندر » ؟

الحياة يا آنسى هي اللطافة الأولى التي يقوم عليها كل بناء
 فنى جدير بالخلود ... هي النهر الجبار القذنى وكل ما عدله روافد
 هي البهجة النادرة التي تمتلئ منها تربة الفن فإذا النعنع الزهر
 والثمرة الناضجة !

وسألتنى هل السكب لا تكفى ولا يمكن أن تكفى ليكون
 الإنسان متفقا ؟ -- إن جوابى من هذا السؤال هو أنها لا يمكن
 أن تكفى لسبب واحد هو أن ثقافة من هذا العاراض شربها النقص
 وبشرتها التصور ؛ لأنها فقد عنصرأ خطيراً هو عنصر التطبيق
 على الحياة ! كيف تستطيعين أن تتفوق آثار الفن وأنت بعيدة
 من منابه ؟ وكيف تستطيعين أن تحكى على نتاج القراع وليس
 بين يديك قلم ولا ميزان ؟ إن الثقافة يا آنسى ليست قراءة
 لحب ، ولكنها فهم وتدقيق وحزم وتطبيق واستيعاب ... وحياة
 من وراء هذا كله تمنع القعن على الإحاطة ، وتسحب الحواس
 على التوهج ، وترفع من قيم الواهب والمكلف !
 سئدت يا آنسى فهذه هي الحقيقة ... ومع ذلك فلا موجب
 لهذا اليأس القنى المحب من الشور في كائناتك ، إننى أشعر شموأ
 حيناً بأن التبدد سيعظم يوماً ما ، وحددتك بمكثك أن تستشعر
 حرارة الحياة كما يستشعرها كثير من الأحياء !

وكم قلت لىسى : هنا أقباس من وهج الشاعرى ولكن
 لماذا تطل من تحت الرmad ؟ وهنا سئلتك القدرة على التحليل
 ولكن لماذا تمد الرياح من رفاة ؟ وهنا روح تود أن تطلق ،
 ولكن لماذا ألمع في انطلاقها أثر القيود والأسفاد ؟ هذه الحواطر
 التي كانت تجيش في النفس منذ حين قد ردتني إليها اليوم رسالة
 للشاعرة المأثورة ، وحملتني أسئال يبنى وبين نفسى : ترى أن تكون
 صاحبة هذه الرحلة التي تلتقيها منذ أيام هي صاحبة الشعر الذى
 عالته في إحدى صحف المساء منذ أسابيع ؟ إن الروح هي الروح
 ممتدة في التحنن إلى الحياة والناس من وراء حجاب ، وإن القوة
 هي القوة معمورة في شكوى الطفيل وظلم الطفيل ... وباء ، هل
 يقدرك هذه الإنسانية الفاتنة أن تعظم قيودها يوماً ما ، وأن تستشعر
 حرارة الحياة كما يستشعرها كثير من الأحياء ؟
 إنها تسألنى هل من الخيال أن يكون الأديب أو الشاعر قدراً
 قاجعاً ما دام مطرباً على نفسه بعيداً عن ديا الناس ؟

إن الجواب يا آنسى هو أن الفن بعيداً عن الحياة جسد
 تنقصه الحركة ، وفكرة بعوزها الروح ، ولوحة تنظر من الأنواء
 والظلال ... والفن كما قلت غير مرة ما هو إلا انبعاث صادق من
 الحياة على التصور ، ولن يحقق الصديق في الفن ما لم يستخدم
 الفنان كل حواسه في تذوق الحياة : قرب ، وبأمل ، وبهتائه
 الحجب ، ويتنفس إلى ما وراء الجهول . فلذا استطاع أن ينقل كل
 ما يلعب الخيال فيها إلى لوحات من التصوير القنى فهو الفنان ...
 وإذا استطاع أن ينقل إلى هذه اللوحات كل ما في القلب الإنسانى
 من بهج وخفق فهو الفنان الإنسان . وعلى مدار القوة والصف
 في حقبة القلب ودقة الحياة يشرق العمل القنى من مثله ل كل
 فن من الفنون !

الحياة يا آنسى هي النبع الأصل لكل أثر من آثار الفن
 يترك ظله في الشمس وبقاء على الزمن . في أدب الكاتب ، في
 شعر الشاعر ، في لحن الموسيقار ، في لوحة الرسام ! لتكن الحياة
 نقمة أو أوسة ، لتكن ملأمة أو ملهية ، لتكن ألماً أو لغة ،
 لتكن دمة أو ابتسامة . حسب الفن أن يجبر من الحياة فيصدق
 في التفسير ، وحسبه أن يترجم من رؤية العين وإحساس القلب
 فيسمو بالأداء « أدواب » ، « كورستان » ، « آلام ترز » ، لينة

راي في مفرزة «أوديب الملك» حول الفلسفة الرسومية؛
كتب الأستاذ سيد قطب - رد الله غرته في الوطن
والروح - كتب في عدد «الرسالة» الأسبوعي حديثاً إلى
الأستاذ توفيق الحكيم: «فكرة أريد أن أصحبها من
«الفلسفة الإسلامية» كما يسودها ابن رشد وابن سينا والفارابي
قد أملت بهذا في بحثك للمتح المطويل. إن هذه الفلسفة قد
تصبح قسميتها «الفلسفة الإسلامية» بمعنى أنها وجدت في أرض
إسلامية على يد أفراد مسلمين. ولكن يكون من الخطأ الصريح
اعتبارها «فلسفة الإسلام»، وقد آت أن نصح هذه النحلة
القديمة الحديثة إن فلسفة هؤلاء الفلاسفة إن هي إلا انعكاسات
الفلسفة الإغريقية في ظل إسلامي. وهي لا تبلغ أن تصور الفكرة
السكائية للإسلام من الكون والحياة والإنسان. هذه الفكرة
الخالصة الكاملة المتكاملة» ١

مقدمة يا صديقي إذا قلت لك إن هذه الفكرة من «الفلسفة
الإسلامية» قد صحت في أحد أعداد (الرسالة) منذ ثلاثة أشهر
منذ ما تناولت بالتقدم مقدمة «أوديب الملك» في «التحقيقات»
ولقد قدر لهذه النحلة القديمة الحديثة أن ترد إلى السوراب في هذه
السكيمات التي لم تطلع عليها بعدك من أرض الوطن حيث قلت:
«ثم يقول الأستاذ الحكيم في موضع راسع إن فلاسفة العرب قد
سينفوا آثاراً أفلاطونية وأرسطوطليونية تشكيكاً وطبعوها بطابع
عقائدها... في رأي أن شيئاً من هذا لم يحدث، إن كل ما فعله
فلاسفة العرب هو أنهم نظروا في الفلسفة اليونانية فنفقوا بعض
ما فيها من آراء ومذاهب نقلاً بحمل الخلط والتشويه؛ ذلك لأنهم
حاولوا أن يوفقوا بين تعاليم الفلسفة اليونانية وبين تعاليم الدين
الإسلامي فكانت محاولة انتهت بأصحابها إلى الإحفاق. أما الإحفاق
فرجعه إلى بعد الشقة بين العقلية اليونانية والعقلية العربية من
جهة، وبين منهج الفلسفة اليونانية ومنهج الفكرة الإسلامية من
جهة أخرى... ومن هنا كانت الفلسفة الإسلامية خليطاً مجيباً
من أفكار مضطربة لا تقترب كثيراً من الدين ولا من الفلسفة»
في أن أبست إليك سطر الشوق على صفحات «الرسالة»
ومخلص الشكر على تفننك بإعداد كتابك الجديد القيم من
«المداد الاجتماعي في الإسلام».

بمودة كتب روحهم الصادق محمد:

صديق الأستاذ أحمد الصاوي محمد وجبل وعبه الله قدرة على

الإنتاج لأحمد، واستجابة لعماء القلم لا تقتضي، وجهداً على إلهام
العمل لا يتقرب بهن ولا ثور؛ فهو لا يكاد يفرغ من كتاب
يقدمه إلى القراء حتى يدفع إلى المطبعة مكتب آخر... استمر
الذاكرة بل يكتب أخرى تنقل إلى الشرق كثيراً من روائع الغرب
من هذه الكتب التي ظهرت له منذ قريب «كفاح الشباب»
و«مأسى الشباب» و«زواج الشباب»، ومن قبلها بضعة
وعشرون كتاباً في شتى ألوان الأدب والفن... وبهذا الإنتاج
الضخم يتأكد الصاوي في بناء نهضتنا الثقافية دعائم من الجهود
الأدبية الجدير بالإعجاب.

وكتب اليوم الثلاثة التي تعرض لكفاح الشباب ومأسى
سور من الحياة والحياة... يصحبها الصاوي في قالب قصصي متنوع
يحفظ بروح الواقع الحس، داخل إطار من طلاوة العرض
والتحليل والأداء... هي فصول نشرها في «أخبار اليوم» يوم
أن كان يدرس مشكلات الشباب من رسائلهم إليه، يقدم
الملاحق في دأى يدني به أو نصيح أو مشورة؛ ومن هنا جاءت هذه
المجموعة التي تتظم كتباً ثلاثة هي «كفاح الشباب» و«مأسى
الشباب» و«زواج الشباب»، جاءت كما يقول الأستاذ الصديق
في مقبلة: «أسطع نبراس الشباب للتطلع لحياة أفضل وأقنع
وأكرم، وأثنى مرجع لمصلحين الحريسين على توجيه شباب
الليل وتقريره وسمه ليكون جديراً بوطئه».

مشكلة في حياتنا الأدبية:

يقول الأدب الأسكندري الفاضل عمر عبد السلام مجاهد
في رسالة يمت بها إلى: «يا أخي قد يدك تم ورق كتابك
عن حياة، فلماذا لا تخرج كتاباً في الأدب أو الفن أو النقد
تعدنا فيه بمثل هذه الأفكار التي نطالقاتها في مقالاتك
وتقنياتك؟ إن هذه الرحلة ليست رديت وحدي ولكنها كما
أعتقد رغبة للكثيرين من المعجبين بك».

أود أن أجيب الأدب الفاضل بد شكرك على حسن ظنه
وجميل رأيه بأنني قد فكرت في هذا الأمر أكثر من مرة،
ولكنني اعتصمت أخيراً بأن الإحجام خبر من الإندام، لأننا هذه
في المشكلة التي ما تناولها في الأسبوع القبل بالعرض والتحليل،
وهي مشكلة لا تنحل في ولكنها تخلق بهذا الجليل من القراء

أحمد الصاوي

الدور والفضة في الأسبوع

الأستاذ عباس خضر

عيسى بن هشام ببغداد في الإذاعة :

أشرت في الأسبوع الماضي إلى القضية التي ستظهر أمام محكمة مصر الملكية يوم ١٣ يونيو القادم بشأن التمثيليات التي تذيها محطة الإذاعة بعنوان «عيسى بن هشام» وقد رفع الدعوى إلى المحكمة خليل المولى بك شقيق محمد المولى بك مؤلف كتاب «عيسى بن هشام أو فترة من الزمن» مطالباً وزير الشؤون الاجتماعية ومدير الإذاعة ومؤلف التمثيليات وخرجها ، بأن يدفعوا إليه ألف جنيه مضافين .

وقد بدأت قصة هذه المسألة في سنة ١٩٤١ حينما عرض الأستاذ أحمد شكري على خليل المولى بك أن يصرح له بابتباس تمثيليات إذاعية من الكتاب ، فوقع له بالتصريح ، ولكنه لما سمح التمثيلية الأولى رأى أنها مسخت مقاسد مؤلف الكتاب ، إلى أنها أهدت بالغة السامية البتلة ، فالتى ذلك التصريح ، وأقضى بالأمر إلى الدكتور طه حسين بك - وكان إذ ذاك المستشار الفني للإذاعة - لمنع الدكتور الاستمرار في هذا العمل . وفي سنة ١٩٤٨ استأنفت الإذاعة تلك التمثيليات ، وراح المذيع يقول في عبارته التقليدية : «محمد التراوي يقدم عيسى بن هشام تأليف أحمد شكري وإخراج محمد التراوي - الخ » فأرسل شقيق المؤلف المخطئ إلى الإذاعة يطلب عدم إذاعة التمثيلية والكف عن التنادي في هذا التصرف . ولكن الإذاعة استمرت تذيع حلقات متتاليات تعود موادتها على ما تضمنته قصة الكتاب مع قشره الأهداف الأدبية فيه واجتذال اللمعة ، فنز إحداها إزواء بالميكلي بأنها بطل قصة الكتاب ، من أحد (الخروجات) مما لا يتفق مع تصور المؤلف الأسيل لهذه الشخصية ، وفي إحداها تحول امرأة في المحكمة الشرعية للبشارة (يا عليل على مينك - يا مدحور ..)

ومكنا إلى هذه الحال يصير فك الأثر الأدبي للقيم الذي يد المحاولة الأولى القصة المصرية الحديثة الأسبلة ، بل هو في رأى الطريح الأدبي المنجر من القامة إلى القصة في عصرين من عصور الأدب العربي .

وانفرض أن الإذاعة ليس فيها أدباء ، يعرفون مكان «عيسى بن هشام أو فترة من الزمن» وعلى هذا أفاضت مهاداً أن مؤلف «عيسى بن هشام» هو أحمد شكري ، ولكن ما يلها تستمر في ذلك وقد علمت وعلم مديرها - من الخطاب للرسول إليه ومن الاتصالات التي حدثت من أجل الموضوع والتي احتج فيها المدير بالتصريح السابق - أن مؤلف «عيسى بن هشام» هو كاتب مصري كبير اسمه محمد بك المولى - ما بال الإذاعة وقد علمت ذلك لا تزال تعلن أن المؤلف هو أحمد شكري بعد أن تعلن أن التزاوي يقدم .. ؟ وكيف تستطيع الإذاعة ومن يعملون فيها الحقوق الأدبية العامة - بصرف النظر عن حقوق الورثة المادية - فتحيل الأدب الرفيع إلى كلام مرذول ، والنزق للمال إلى بشاعة مما تزجيه إلى الناس ... ؟

تمثيل كرميات الرسول :

طلبت جمعية الشبان المسلمين من محطة الإذاعة ، إذاعة مسرحية تمثلها على مسرحها ، فطلعت المحطة على المسرحية فرأت فيها مشهداً تطهر فيه شخصيات تمثل بعض الصحابة وآل الرسول وخاصة قاطمة الزهراء ، فأرسلت إلى فضيلة مفتي الديار المصرية لتسطلع رأيه فيها قبل إذاعتها ، فرأى فضيلته أنه لا يبين إطلافاً أن تمثل شخصية قاطمة الزهراء أو يسمع الناس ممثلة تتحدث باسمها . وقبل ذلك أفاضت المحطة تمثيلية قصيرة اسمها «زينب وأبو الناص» ونشرت مجلة آخر ساعة صور هذه التمثيلية وهي تمثل في دار الإذاعة ، ومن بينها صورة زوزو حدى الحكيم تمثل شخصية رغب بنت رسول الله - فطالما لم تستفت الإذاعة فضيلة المفتي قبل إذاعة تمثيليتها وقبل الإذن بنشر صورها في المجلة ؟ وهل يا ترى نفع إذاعة «تسجيلا» ؟

مظاهر النشاط المدرسي مظاهر فقط :

نحن الآن في أواخر العام الدراسي وقد حفل الشهر الأخير

كما يجعل كل طم، بمظاهر النشاط
للمدرسي أو بالمخفلات النهائية
لهذا النشاط ، من تمثيل وألعاب
وساخرى فنية وغير ذلك
ويبذل المشرفون على المدارس
جهداً كبيراً أو ذلك، ولكن هل
تتجه هذه الجهود نحو الفائدة
التربوية المتوخاة من هذا النشاط
أو هي تنسرب نحو أغراض
أخرى ؟

لا أنسى منظر ذلك الناظر
الذي رآه في مكتب أحد رجال
الوزارة الكبار ، وهو يتعرق
شوقاً إلى تعريف الكبير حفلة
التمثيل التي ستقيمها المدرسة ،
إنه يبيع على المكزير في طلب
الإذن له ، وكل سلاحه تنطق
بالأهمية القصوى التي يلقها على
حضور الشخصية الكبيرة حفلة
المدرسة . إن الرحل يثنى الظهور
بالمقدرة والنشاط أمام الرؤساء ،
وتصور ما وراء ذلك وما سبقه
من إعداد .

هؤلاء نفر من الطلاب احترام
المشرفون لتمثيل الرواية التي
تفخر المدرسة بتقديمها على أحد
المناوح في آخر العام ، وعكف
المدرسون — وقد بحثوا بمصمهم من
خارج المدرسة — على تدريبهم ،
وكثيراً ما يحتاج الأمر إلى ترك
المحاضرات والمدرسين للقيام بهذا
التدريب في الوقت الذي يستند

تشكيل الأسبوع

احتبر السيد مدير القامح رشحاً للصح الطلي الهراي خلفاً لـ
الأستاذ محمد رضا المنبجي ، وكان الأستاذ الذي قبل ذلك عميداً
لكل من الفرق في بنساذ .
كان الدكتور ذكي حبيب محمود كتب مقالاً بالأهليام بحده
بمثل مصر كامل وأبني على تقليد إبراهيم باشا ولا طومر وسليمان
باشا ، ولا أن سب ذلك هو أن صانعي القاميل القديمة أخطأ ،
أما صاحب مقال مصري كامل فهو مصري ... وقد رد عليه الأستاذ
بخطار الوكيل بكلفة في الأهليام أيضاً تصدعت أن صاحب المثال الأخير
مثل مرسى هو ميسر سابق .
جاء من كرامتي أن عنة الإذاعة إلى كناية متصل على إذاعة
أحداث لشاهير الكتاب والفكرين إلى مصر بعد تسجيلها في
الجامعة .

كتبت المسكوة القديمة في المسكوة المصرية في شارب
البابل النقال يسمها ، وذلك بأن ترسل الهدى إلى مصر بصفة يومية لمدة
ثلاث سنوات ، وكذلك على مصر ، على أن تقوم البث المسجلة
بدراسة أحوال مصر الاجتماعية والاقتصادية ، وتقوم البث
المصرية بدراسة التاريخ الإسلامي وصوره في عصور الإسلام
الخطقة الهدى .

تضمن تقرير اللجنة المالية مجلس النواب عن طلب اعتماد
لإيرابه لإنشاء مرة عمومية من حرجي سيد التمثيل ، أن التمثيل
القديم بمسرح يتفق إزاء الشرى العلمى والذى لحرجي العهد ،
وأن التعاون غير ميسور بين الفريقين في الفرقة المصرية ، وأن
الأوليين يتفردون بالأموال العامة ... الخ . وقد تاركك المشرون
القديماء وطلب مريق منهم دعوى مجلس إدارة القناة لرد على ما
في ذلك التقرير .

ومما يمكن من شيء . فالمشاهد حقيقة أن التمثيل الكبير
يتفردون بالأدوار العامة حتى فيما يتصلب من الس .

تتقد راحة الأداء لاحتجاب عامة في أيام الأحد ، على فيها
أشعار جريئة ... وعاصراف يلب عليها الدكتور إبراهيم طيم
أطول منها ، وفي يوم الأحد الأسبوع حرج أحد الأداء من خار
الراحة متناً متصداً ، وما سئل عما قال : (أنا خنت مسيعة) .
فأرأى الدكتور طيم في هذه الإساءة الرضية ١٠٠

استند في لندن أمير مؤتمر سويس برئاسة السيد منقورود
كرمى وزير المالية ، ومن أهم القرارات التي انتهى إليها ، إنشاء
كرسى للشرح والهدوء في كل المناطق الإنجليزية .

أشيت اللجنة العامة في وزارة الطول من إعداد نتائج اللجنة
المصرية في ساحة الهدوء للترسطة ، وقد استبدل بها التمد
باللغة وروعي في الأدب الإكتر من العصور الأدبية والإفلال
من مادة التاريخ .

ظهرت في باريس مناديل سفوف عليها شعر في اللول لفاخر
لرسي ، فطالبت جمعية حقوق المؤلفين صاحب للتدليل بحوس كبير
فأشد صاحب شاعرها المجهول للفنون بينه التاليل على السرانقات :
ملك اللول لنا وحب لا نأمن عن المهب
لقد يلقى من يشا . فهد على حد الأدب

فيه جميع الطلاب للامتحان آخر
العام . والنتيجة هي أن نتجج
الحفلة ويثابري الناظر . أما الطلبة
فدسمة أو ثمانية منهم فربوا على
التمثيل تقريباً شافلاً من بعض
الفرس ، وابق الطلاب كل
قنهم مشاهدة التمثيل .

وعندما مرض يشتمل على أعمال
نية تنسب إلى التلاميذ ، ويعلم
الله أن أيدي المدرسين ، أو بعض
الفتين من الخارج ، هي الذالبة
عليها ... وقد ذهبت في هذا
الأسبوع إلى حفلة شاي أعدت
لناسبة افتتاح معرض مدرسي ،
ولا أقدر نفقات الحفلة بأقل من
خمسين جنهاً ، ثم نهجتا إلى
المروضات فإذا هي لا تساوى
كل هذا الزخاط ، ولحت الطلبة
بجوارها لا يفقهون أسرارها ،
واليركة في شرح المدرسين .

لأن وراء تلك الظاهر
ما يدل على أسالة الطلاب فيها
وعلى استفادتهم من الهدية عليها
استفادة شامة أو خالصة ، لكن
الأسر على ما نحبهم . ولكن
يبدو أن مظاهر النشاط للمدرسي
خطوط متوازنة مع الخط الرئيس
وهو السباق نحو الفوز في
الامتحان . وكل ذلك دون
النية بما هو في الأصل غاية .

كرسي الاعتراف :

يشتي الكردبال جيوغان

الشاشة كما هي بجوارها ومختصاتها ، لم يبق فيها إلا قليلاً مما اقتضته الحركة السينمائية ، فبنت في ثوب سينائي يكاد يحرق ليكشف عن مناظر مسرحية محنة ، وقد حدثت من السينما ألوم لرازمها وهي المناظر القنوعة ، قد جرت كل الحوادث في قصر « آل ميديشي » ولم نر شيئاً يذكر من روما مدينة السحر وهدم الفن ومبث الشعر ، كما تقول الأنثى التي بدأ بها الفيلم .

ويجوز لي أن هذا الفيلم يمثل فيه « التفتير » من فاشين ، والتفتير من جانب اللص في عدم الإلتفات على المناظر والاكتفاء بهذا الاسم الذي في عالم الفن : يوسف ومي ، وهو أي يوسف وهي يبدو رائداً في مظهر الكرونيال كما نرى في صورته بالإعلان في الصحف وقد رفع يديه فبنت فحتا القمصين الرشيقان ... وقد دعى مصور الفيلم بالنقاط مناظره في المواقف المختلفة منأية ظاهرة ، والتفتير من جانب يوسف وهي بتقديم بضاعة قديمة ، لا تكلفه مجهوداً ولا حناء ، فقد حفظ دوره في الرواية وأجاد تحييده ، وأقرم ما في الفيلم إلتقان يوسف وهي في تمثيل دوره الذي مر من عليه في السرح ، ولا آخذ عليه إلا ما يتناهى من الصباح في بعض المواقف دون داع إليه ، كما صنع وهو يتشوق مع أمه متفردين في جو هادي ، إذ هب يخطب فجأة قائلاً إنه لا بد أن يحافظ على مجده « آل ميديشي » ولا يجوز يخطبه فير أمه والمائدة .

ويبدو لي أن هذه الرواية لم تصل إل السينما حتى كان « زيتها » قد انقصر ... فلم تكن تحتل كل هذا الذي جرى لها في مصر ... ألم يكن يمكن تمثيلها على المسرح والاعتبار بشكوى « الحشبة » من تكرارها عليها حتى نهل بها « الشاشة » في آخر المطاف ؟ أو لم تكن أولى بهذه الجهود السينمائية رواية مصرية جديدة وما قام بهم الجمهور المصري من « آل ميديشي » وحده السيد « جوليانو » واعتراق « أندريا سترولسي » ؟ لقد كان المثلون أنفسهم - نيا بداني - ضائقين بهذه الجور بدون أقدارهم فيه (والسلام) وإلا فلماذا أفسر جود قاتن حامة (فليريا) وداخر قاتن (جوليانو) وظهورها في مواقف القلم كأنهما يتفرجان بمناظر قصر « آل ميديشي » وما سوى من السجائب والخرائب - وهما من أفند الممثلين ؟

هياي قصر

أحد رجال الكنيسة بروما على قصر أسرة « أل ميديشي » مع والدته التي تأمل أن يصل ولدها الكرونيال إلى كرسى البابوية ، ومع أخيه الشاب « جوليانو » ، بجوار أسرة « تشيجي » أحد أشراف روما . ويحب « جوليانو » ابنة « تشيجي » واسمها « فليريا » وهي تحبه ، ويحاول « أندريا سترولسي » الذي يقربه البابا لأنه يساعد في خدمة الكنيسة بسيفه - يحاول أن يظفر بافتاة « فليريا » فيحصلها من أبيها ، فيرضى الأب ، ويدور بينهما نقاش حاد يتضح بأن يقتل « جوليانو » « تشيجي » بمنجبره ، ويأمر تابسين له بقتله إلى باب داره ، ويذهب إلى الكرونيال ، يعترف بخطيئته أمام كرسى الاعتراف ، ثم يذهب إلى حرب أسره البابا بالسير إليها . وعندما يكون « جوليانو » وخطيئته التي قدت ألبها من أخيه الكرونيال ، يقتل محافظ روما ليقبض على « جوليانو » مهماً يقتل « تشيجي » لأنه وجد خنجره بجوار الحقة وكان قد وقع منه عند ما خف لنجدة ، ولأن اسم « جوليانو » كان آخر ما نطقه القاتل . ويسمى الكرونيال لهفه المفاجئة ويؤكد للمحافظ أن أخاه بريء ، ولكن المحافظ لا يسأله ويسوق التهم إلى السجين ، ثم يحاكم ويقتل بإعدامه ، وتحرل الحقة الكرونيال شديدة حاسة لأنه يعرف القاتل ولا يستطيع أن يقبض سر « الاعتراف » وأخوه يساق إلى الإعدام ... وفي خلال ذلك يقتل أندريا القاتل المحتب من ميدان القتال ظانراً ، قسنته روما بالخفاوة ، ويطلب إليه الكرونيال أن يكشف من الحقيقة في قتل « تشيجي » ولا بأس عليه لأن البابا لا يد أن يفهمه جزاء بلاءه في الحرب ، فيطلب ثمناً لذلك أن يتزوج « فليريا » فيصنف الكرونيال في غنايته ويطرده ويلمسه . ثم يصنع الجنون ويهوى الجو بحيث يستخرج « أندريا » إلى الإلتراد يجره على سماع من محافظ روما الذي كان لدى الكرونيال عند ما أقبل « أندريا » وهم بالانصراف ولكنه لما سمع الجدل يلويق الرجلين اختياراً قريباً منها خشية أن يعتدى « أندريا » على الكرونيال . ثم يهجم المحافظ على « أندريا » ويصكبه ويطلق سراجه « جوليانو » هذه هي قصة فلم « كرسى الاعتراف » الذي يمرض بسببها أرباباً والذي أخرجه يوسف وهي مثل دور الكرونيال فيه ، وهي قصة مسرحية قديمة مترجمة من الإنجليزية ، ومثلها يوسف وهي على السرح مراراً قديماً وحديثاً ... وأخيراً قدمها على

وتوجيه في المرتبة الأولى بما يستر به إيمان متضعب، أو كده
أن الأهرم المأثور تسيطر عليه في البحث والتوجيه روح
إسلامية دقيقة عرفت ما في الغرب من ثقافة وأعمال بعدما
وعت ما في الإسلام من مبارى، وفروست ما كان لشعوبه

من خصائص في الأمت والحكمة .

وسمعتي أن يكون كتابي الجانب الإلهي من التفكير
الإسلامي « وسيلة يبري بها الأستاذ هذه الروح في الأهرم .

وكتوب محمد المهدي

استاذ الفلسفة الإسلامية بكلية أصول الدين بالأهرم

النكتة

جا، في شرح القاموس النكتة النقطه ، ونقل شيئاً من
التأري في حاشية التلويح في الطبعة المؤثرة في القلب من النكت
كالنقطه من النقطه ، وتعلق على السائل الحاشية بالنقل ، المؤثرة
في القلب التي يقرأها نكت الأرض غالباً بتعبر الأسبوع .

وفي التعريفات للنكتة هي مسألة لطيفة أخبرت بدقة ظر
وأعان فسر من نكت وهو بأرض إذا أقر فيها، ومببت المسألة
التيقة نكتة لتأثير الخواطر في استنباطها اه

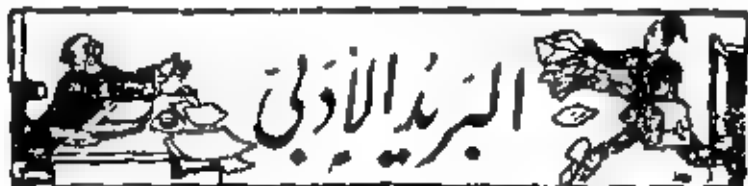
وفي (الكليات) النكتة هي المسألة الحاملة بالتفكير المؤثرة
في القلب ، التي يقرأها نكت الأرض بنحو الأصمغ غلباً ،
والبيضاوي أطلق النكتة على نفس الكلام ، حيث قال في طائفة
من الكلام منقطة ، مشتملة على لطيفة مؤثرة في القلوب ، وقال
بعضهم في مدقته من الكلام تؤثر في النفس نوعاً من التأثير
نوعاً أو بطلاً ، وفي بعض الموانئ في ما يستخرج من الكلام ،
وفي بعضها هي الدقيقة التي تستخرج بدقة النظر ، أو يقرأها غالباً
نكت الأرض بأصمغ أو بموحا ، وفي حاشية الكشف ونكت
الكلام أسرارها ولطائفه لحصولها بالتصكر ، ولا يغلو صاحبها غالباً
من النكت في الأرض بنحو الأصمغ اه

وجمها نكت ونكات ، وفي (أساس البلاغة) ومن الجاز
ماء بنكتة ونكت في كلامه ونكت في قوله نكتياً ، ودجل
منكت ونكات اه ، وقد ألفت كتب باسم التنكيث والنكت .

هذا ، ومن هذا يظهر لك تطور الكلمة ومحة استعمالها في
الفكاهة ونحوها .

علي محمد مهدي

بالمجمع العربي



الأهرم والفلسفة الإسلامية :

في مقال للأستاذ سيد قطب في عدد الرسالة رقم ٨٢٨ كتب
الأستاذ هذه الشهادة التالية موجهة للكلام إلى الأستاذ توفيق
الحكيم :

« ... ومال الوهم أنتم والأهرم ذاته لا يدرس في كلياته
إلا تلك الفلسفة الإسلامية باعتبارها فلسفة الإسلام » .

وأود أن أطمئن الأستاذ الكاتب المناضل على أن الأهرم في
تاريخه لم يدرس الفلسفة الإسلامية على اعتبار أن تمثل فلسفة
الإسلام ، أو نمكي مبدأ من مبادئه ، أو عدداً من أهدافه .

ففي ما فيه كان يحرم دراسة النوع الإلهي من لفظة
الإسلامية ، لأنه كان يرى في هذا النوع انحراماً واضحاً من
الإسلام . ومن أجل ذلك كانت علوم فلاسفة الشرق ، أمثال
الكندي والفارابي وابن سينا ، على اشتغالهم به ، بل ذهب إلى أبعد
من ذلك ، وجارى التفراف في كتابه « تزيات الفلاسفة » ، وكفر
هؤلاء الفلاسفة لمسيرتهم الفكر الإنريقي في القول بقدوم العالم ،
وقصر علم الله على الكليات ، وإنكاره للأجسام .

وفي العصر الحديث يدرس الأهرم في كلياته الفلسفة الإسلامية
كما يدرس أنواع الفلسفات الأخرى من الإنريقية ، إلى الدببية
في القرون الوسطى ، إلى المذهب الأجناعية والانتصافية
الناصرية - على أنها اتجاهات للفكر الإنساني في أرونة متضاربة
وفي بيئات مختلفة ، وقد يكون بعضها قريباً لبعض ، أو إسامة
جديدة لما سبق .

وهو في هذه الدراسة يوازن بين إنتاج الفكر الإنساني في
عصوره المختلفة ، وبين الإسلام كدين أوحى به من عند من له
الكمال المطلق .

ومع شكري للأستاذ المناضل سيد قطب على غيرة القومية
والإسلامية ، ودفاعه عن « أسالة » الشرق في تنكيده ، ودرجته
الشديدة في أن يرى اهتمام أهل الشرق والإسلام بما لهم من ثقافة

الكساء :

خطأ الأستاذ عبد السمیع علی محمود استعمال الکتاب الحکمة
« کساء » فی کل ملبوس وقال : الحق الذي تزيده النصوص
أن الکساء ثوب بيته ، وهو نحو الباءة من الصوف . والصواب
أن يقولوا « الكُسا » جمع كسوة الخ .

والصواب الذي تزيده النصوص - هو ما يستعمله الکتاب ،
فالكساء يطلق ويراد به مطلق ملبوس لا ثوب بيته ، كما ادعى
الناقد الكريم - ولو لم يكن كذلك لما احتاج الشاعر إلى
تخصيصه بما ذكره من فأمك نعمة - البيت - كما أنه لا حاجة
إلى استعمال « كُسا » جمع كُسوة « فكساء » جمع كُسوة
أيضا . قال في القاموس : الكُسوة بالضم ونكسر الثوب وبجها
كُسا وكساء .

كبيرتي حميد ستر

(القاهرة)

عبد الله معروف

١ - من قوة المرافة :

فی (تاريخ الإسلام للذهبي) الطبرج بالقاهرة : كان صله
بن أشيم فی القنز ومه ابن له ، فقال : أي بني ، تقدم قتائل
حتى أحسبك ! فغل يقاتل حتى قتل ، ثم قدم هو فقتل !
فاجتمع النساء عند امرأته مطاعة المدوية ، قالت : إن كنتين
جئن لتهنئتين فرحياً بكني ، وإن كنتين جئن لنبر ذلك فارجمنا !

٢ - بطلهم من راحة ليرقصوا الفرة :

يدكر ما عمل الحكومة اليوم بما صله نصر بن أحمد العايدى
السمرقندى الدخان ، فقد كان كثير اللبال والفلات ، فوقع
بسمرقند قطع ، فباع غلاته بنصف أثمانها ، وكان يطلعي الذين
يجلبون الطعام من ماله ليرقصوا الفلة - الخ ما أورده ابن الأثير
في كتابه (الباب في الأمساب ج ٢ ص ١٠٣) الطبرج بالقاهرة .

إعلان عن جوائز فاروق الأولى سنة ١٩٥٠

٣ - العلوم الاجتماعية :

أ - علم الاجتماع ، وعلم التربية ،
وما يحصل بذلك من العلوم .

ب - الفلسفة وعلم النفس وما يحصل
بذلك من العلوم .

ج - التاريخ .

د - الجغرافيا .

هـ - الآثار .

ويشترط في الانتاج الذي يقدم
لتيل الجوائز :

١ - أن يكون ذات قيمة علمية أو فنية
ممتازة تظهر فيه دقة البحث والابتكار
ويهدف خاصة إلى ما يفيد مصر والانتاج
القومي ، وتقدم العلوم .

تعلن وزارة المعارف السورية أن
الموضوعات التي سيمنح المبررون من
الانتاج فيها جوائز فاروق الأولى لسنة
١٩٥٠ هي :

١ - علوم الحياة ، ويحصل فيها
بنوع خاص النبات والحيوان والفسولوجيا
والطبليات والتشريح البشري والحيواني
والطب وفروعه والأحياء المائية .

٢ - أ - العلوم الكيميائية ،
مثل الكيمياء العضوية ، وغير العضوية ،
والكيمياء الحيوية ، والتفذية .

ب - العلوم الجيولوجية ، مثل
الجيولوجية ، وعلم الطبليات الأرضية
(الجيوفيزياء) والتصدئ .

٢ - أن يكون قد سبق نشره
ولم يمس على نشره لأول مرة أكثر من
خمس سنوات من تاريخ الإعلان .

٣ - أن يكون باللغة العربية
التصحيف .

ويرسل الانتاج من أربع نسخ إلى
الإدارة العامة للتقانة بوزارة المعارف
في موعد ثابت ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٤٩ .
ولا تسترد النسخ المرسلة في أية حالة .

وقيمة كل جائزة من الجوائز الثلاث
١٠٠٠ جنيه ، وسيكون موعد منح هذه
الجوائز يوم ١١ فبراير سنة ١٩٥٠ .
لحاسبة عيد الميلاد للملك الشهيد .

وزير المعارف السورية

علي أبو الرب

١٧٨٤

رسالة

الشيخ محمد



نظرات في كتاب الأشربة

للإستاذ السيد أحمد مقرر

اختلفت كلمة العلماء في «الأشربة» منذ فجر الإسلام ، وذهبوا في موقعها من الحلال والحلوة مغايرين حتى ، ولجت بينهم المصنوعة ، وابتغى كل فريق أن يظهر على خصمه ، ويدفع من رأيه ، فلجج الشك في عقول الناس وأفكارهم ، وتداخلتهم الحيرة ، وتنازعهم الروايات المتضاربة ، والأحاديث الثابتة . وكانوا منها في أمر صريح . ولد ألف في الأشربة كثير من العلماء . ومن أهم قبا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المرقى سنة ٢٧٦ هـ ، وقد ظل هذا الكتاب مطروكاً في الخزائن حتى عثر عليه المستشرق الفرنسي «أرتورك» فأجيب به ونشره في سنة ١٣٢٥ هـ . - ١٩٠٧ م في مجلة «التبصير» التي كان يصدرها في القاهرة الأستاذ محمد كرد علي . وقد رأى الأستاذ أن الكتاب خليق بالناية ، جذرياً بأن يطبع مستقلاً ، فبدل اسمه في تحقيقه وأدرجه في مطبوعات المجمع العلمي ، وقدم له بمقدمة طويلة يهدأ بها جارت وهي ساعياً ، وفيض جلستها ، لم يجمع لها زمناً ، ولم يتخذ فيها ، ولم يسجل فكراً ، وإنما أطلق قلعه العنان فيجول هنا وهناك حسبها تومى به النظرة الملائمة ، والمكررة البائرة ، والمزوى الجروح . وما جاء في هذه المقدمة العجيبة قول الأستاذ في ص ٤ : «اعتد ابن قتيبة على مخالفته ولا سيما الميزة منهم ، وفي كتابه «تأويل مختلف الحديث» طعن مبرح في الجاحظ قال فيه : (إنه أكذب الأمة ، وأوضحهم لحديث ، وأنصرم لباطل ، نتجلى حسده تجلياً ظاهرة ، عجز ابن قتيبة الجاحظ وكفره ، وورده بأعظم كبيرة وهي الكذب ، وسجل عليه أنه أكذب واحد في الأمة لأنه كعب أشياء تنتفع في نوية الفحول في الدنيا ، كما كتب كل ما ينفق في الدين ، وابتدع أدباً يسجل رسم ، فهل من العدل أن

يوى بوضع الحديث ، وتشدده وتشدد أهل مذهبه في تحري السليم من السقيم في الحديث لا يحتاج إلى دليل ؟

إن ابن قتيبة لم يظلم الجاحظ ، ولم يهجه حساً من عند نفسه ، ولم ينهجه بالكذب لزامه الأستاذ ، بل أنصفه وقال فيه ما له كاملاً غير منقوص ، وتقدم في بعض رأيه بما لا يسلم العلم الحقيق إلا تقدمه وردة على قائله كأنما من كان . وإليك نص كلام ابن قتيبة في كتابه تأويل مختلف الحديث ، جاء في ص ٧١ من هذا الكتاب ما يلي : «ثم نصير إلى الجاحظ ، وهو آخر التكلمين ، والمبار على التقديمين ، وأحسنهم للعبية استنارة ، وأشدهم تطفلاً لتنظيم الصغير حتى يظلم ، وتضيق البصيرة حتى يضطر ، ويبلغ به الاقتدار أن يصل الشيء وتضيئه ، وتجدد يقصد في كتبه للمصاحيك والعبث ، يريد بذلك إسماء الأحداث وشرايب النيف ، ويستهزئ من الحديث لستهزاء لا ينفق على أهل العلم كذكره كبد الطوت وقرن الشيطان ، وذكر الحبر الأسود وأنه كان أبيض فسوده الشركون ، وقد كان يجب أن يبيظه السلون حين أسلوا ، وذكر الصحيفة التي كان فيها المنزل في الرضاع تحت سرير عائشة فأكلها الشاة ، وأشياء من أحاديث أهل الكتاب في تقادم اليك والغراب ، ودعن المحدث أنه في رأسه ، وتبصير الضفدع ، وطوق الحامة ، وأشياء هذا مما سذكره فيما بعد إن شاء الله ، وهو مع هذا من أكذب الأمة ، وأوضحهم لحديث ، وأنصرم لباطل .

هذا هو رأى ابن قتيبة في الجاحظ ، وهو يتفق ما يقوله عنه الأستاذ . ولست أدري كيف استباح لنفسه الطعن في ابن قتيبة بذلك الأسلوب البهيم مع أنه لم يستطع أن ينقد عما قاله حرفاً واحداً ، آراء كان ينظر منه تعريض الجاحظ لاستهزائه بحديث الرسول ؟

وإن تعجب فتعجب قول الأستاذ بعد ذلك «وكيف نسرى قتي ابن قتيبة على خصمه في مذهبه هذا القضاء وهو القاتل في عيون الأخبار من تأليفه : وليس الطريق إلى الله واحداً ، بل الطرق إليه كثيرة ، وأبواب الخير واسعة ، وسلاح الدين يصلح الزمان ، وسلاح الزمان يصلح السلطان ، وسلاح السلطان بعد توفيق الله بالإرشاد وحسن التصير » ما هذا الكلام ؟ وماذا

يريد الأستاذ بإبراهه ؟ بل ما سئله ؟ وما علاقته بالموضوع ؟
ولست أدري ، ولعل الأستاذ وحده يدري !
وأجيب مما سبق قول الأستاذ بعد ذلك عن ابن قتيبة :
« وروى أيضاً أبو الهذيل الملايخ بما ليس فيه ، ووصفه بأنه كذاب
أفك ، وطمع فيه أشنع طمع . وكذلك كان حظ عامة بن
الأشتر من منه ، وبما الأئمة ، وروى هذا رقة الدين وتنقص الإسلام
والاستهزاء به . وطمع في النظام أيضاً وهو الذي رد على الملحدين
والدهريين شطراً كبيراً من عمره »
من أين علم الأستاذ أن ابن قتيبة اقتصر على أبي الهذيل
الكذب ووصفه بما ليس فيه ؟ هل قرأ كتب التوحيد وأثنى فيها
ما يكذبه ؟ هل قرأ كتب التراجم ووجد فيها نكاته ؟ هل في تكذيبه ؟
إنه لم يقرأ شيئاً من هذه ولا تلك ! وآية ذلك أنه وصف ابن قتيبة
له بالبخل ورقة الدين مسطور فيها جميعاً . وقد كرر الجاحظ في
كتبه وصفه له بالبخل ، وقال عنه : « إنه كان أبخل الناس »
ووصفه كذلك بأوصاف كثيرة وفي طلبها التفات . وافق
الترجيون له والباحثون لمذهبه في كتب التوحيد على أن دينه كان
أوهى من بيت الشكوك . قال الخطيب البغدادي في ترجمته
٣/ ٢٦٦ « وكان أبو الهذيل خبيث التزل ، فارق لإجماع المسلمين
ورد نص كتاب الله إذ زعم أن أهل الجنة تنقطع حركاتهم فيها
حتى لا يتنطقوا ولا يتكلموا بكلمة ، فزعم القول بإقطاع نسم
الجنة عنهم والله يقول : (أكلها دائم) » ووجد صفات الله التي
وصف بها نفسه ، وزعم أن علم الله هو الله ، وقدره الله هي الله ،
بخل الله علماً وقدره ، تعالى الله عما وصفه به علماً كبيراً »
ومذهب أبي الهذيل في انتهاء حركات أهل الجنة والنار قريب من
مذهب جهم بن صفوان الذي زعم أن الجنة والنار نفيان وتبيان
ويبنى من فيهما حتى لا يبقى إلا الله وحده كما كان وحده لا شريك
له . بل إن مذهبه شر من مذهب جهم كما يقول البغدادي في
« الفرق بين الفرق » . « لأن جهماً وإن قال بقاء الجنة والنار
فقد قال : إن الله قادر بعد فناءهما أن يخلق غيرهما . وأبو الهذيل
زعم أن ربه لا يقدر بعد انتهاء الحركات على تحريك ساكن أو
إحياء ميت أو إحداث شيء » . ويقول البغدادي منه أيضاً في
ص ٧٢ « وقضاؤه تقي ، نكفره فيها مسأله فرق الأمة
من أصحابه في الاعتزال ومن غيرهم » أتبد ذلك بمر الأستاذ على

أهلهم ابن قتيبة بأنه وصف أبو الهذيل بما ليس فيه طلباً بغير الحق
ونشياً ؟ وكما كان ابن قتيبة صادقاً منصفاً في حكمه على أبي الهذيل
الملايخ فإنه كان كذلك صادقاً منصفاً في حكمه على عامة بن
الأشتر من بأنه كان ينقص الإسلام ورسول الإسلام ويحقد عليهم
حنفاً غليظاً ، ولا أريد أن أهمل من حمائمه لسانه في ذلك شيئاً
وحسبي أن أقول للأستاذ الناشر ما قاله البغدادي منه في ص
١٠٢ ، ١٠٤ « وكان زعيم القسوة في زمان المأمون والمستمع
والوائي ، وانفرد عن سائر أسلاف المروءة بدمعين أكثره
الأمة كلها فيهما »
وأما طعن ابن قتيبة في النظام فيكتب في تبرره فوق ما ذكره
بالفصيل في كتابه قول البغدادي في ص ٨٠ « وجميع فرق الأمة
من فريق الرأي والمحدث ، مع الخوارج والشيع والنبطية ،
وأكثر المروءة متفقون على تكفير النظام » . ولعل الأستاذ
« محمد كرمي على » يؤمن بعد هذا بأن ابن قتيبة لم ينسأله
« في طعنه بما لا يتناسب عظمت علمه وأخلاقه » وأنه إنما اتهم
النهج الذي رسمه لنفسه ، وهو أن يسهر برأيه فيما أوتى ،
لا بظلم الخصم ولا بؤثر الهوى .

السير المحمدي

(يتبع)

عالم الذرة

أو

الطاقة الذرية والقبيلة الذرية

تأليف الأستاذ العالم شورو المحمدي

كتاب صدر في وقته ، يشرح لك ما لا بد أنت
تسرفه من القوة ونواتها ونفقاتها وأثرها في مستقبل
العالم ، وعن القبيلة الذرية ونجاتها وانقراضها وأثرها في
مستقبل الإنسان .

يطلب من دار الرسالة . ومن المؤلف بشارة
البورصة الجديدة رقم ٢ ومن سائر المكتبات الشهيرة
ونقته ٣٠ قرشاً بخلاف أجرة البريد .

من أين علم الأستاذ أن ابن قتيبة اقتصر على أبي الهذيل
الكذب ووصفه بما ليس فيه ؟ هل قرأ كتب التوحيد وأثنى فيها
ما يكذبه ؟ هل قرأ كتب التراجم ووجد فيها نكاته ؟ هل في تكذيبه ؟
إنه لم يقرأ شيئاً من هذه ولا تلك ! وآية ذلك أنه وصف ابن قتيبة
له بالبخل ورقة الدين مسطور فيها جميعاً . وقد كرر الجاحظ في
كتبه وصفه له بالبخل ، وقال عنه : « إنه كان أبخل الناس »
ووصفه كذلك بأوصاف كثيرة وفي طلبها التفات . وافق
الترجيون له والباحثون لمذهبه في كتب التوحيد على أن دينه كان
أوهى من بيت الشكوك . قال الخطيب البغدادي في ترجمته
٣/ ٢٦٦ « وكان أبو الهذيل خبيث التزل ، فارق لإجماع المسلمين
ورد نص كتاب الله إذ زعم أن أهل الجنة تنقطع حركاتهم فيها
حتى لا يتنطقوا ولا يتكلموا بكلمة ، فزعم القول بإقطاع نسم
الجنة عنهم والله يقول : (أكلها دائم) » ووجد صفات الله التي
وصف بها نفسه ، وزعم أن علم الله هو الله ، وقدره الله هي الله ،
بخل الله علماً وقدره ، تعالى الله عما وصفه به علماً كبيراً »
ومذهب أبي الهذيل في انتهاء حركات أهل الجنة والنار قريب من
مذهب جهم بن صفوان الذي زعم أن الجنة والنار نفيان وتبيان
ويبنى من فيهما حتى لا يبقى إلا الله وحده كما كان وحده لا شريك
له . بل إن مذهبه شر من مذهب جهم كما يقول البغدادي في
« الفرق بين الفرق » . « لأن جهماً وإن قال بقاء الجنة والنار
فقد قال : إن الله قادر بعد فناءهما أن يخلق غيرهما . وأبو الهذيل
زعم أن ربه لا يقدر بعد انتهاء الحركات على تحريك ساكن أو
إحياء ميت أو إحداث شيء » . ويقول البغدادي منه أيضاً في
ص ٧٢ « وقضاؤه تقي ، نكفره فيها مسأله فرق الأمة
من أصحابه في الاعتزال ومن غيرهم » أتبد ذلك بمر الأستاذ على

حدة .. وقصصت من جملة الأخبار وننون الآثار أشهرها
جرهما وأظهرها رونقا وألطفها معنى وأجزلها لفظا ،
وأحسنها دياجة وأكثرها طلاوة وحلاوة ، أخفا قبول
الله نيارك وتعالى :

(الدين يستصون القول فيقيمون أحسنه) (١) .

مؤلف الكتاب :

أما مؤلف الكتاب فهو : أبو عمر أحمد بن عبد ربه ولد
سنة ٢٤٦ هـ ونشأ بقرطبة وتوفي سنة ٣٢٨ هـ

وقد قال فيه باقوت : « .. وكانت له بالعلم جلالة ، وبالأدب ريادة
وشهرة مع ريادة وصيانة » وقال الفتح بن خاقان : « إنه حجة الأدب
وإن له شعرا انتهى منتهاه ، وتجاوز سماك الإحسان وسهاه » :

وقال ابن خلكان : « كان من العلماء للكثيرين من
المفردات والاطلاع على أخبار الناس .

وقال فيه ابن سيدي :

« إمام أهل أدب المائة الرابعة وفرسان شعرائها في القرب كله »
ولقد كان فوق ثقافته العالية في الأدب والتاريخ والفقه والتفسير
والحديث ، له شغف بالموسيقى والشقاء .

طبعت هذا الكتاب :

طبعت هذا الكتاب أكثر من أربع طبعت أميرية وأهلية
— وكلاهما — كما يقول الأستاذ الجليل الدكتور أحمد أمين بك :
« في العيوب سواء — إذ ملئت بالتحريف والتسحيق والنقص
والزيادة حتى كاد يكون شيئا آخر » (٢) .

ولقد كان هذا الكتاب من الكتب التي قرأناها في صدر
شبابنا ، وقتنا من أغلاطه وتحريفاته مثل ما ذاق غيرنا . وكما كنا
نسمى — كما يسمي سوانا — لو أن هذا الكتاب القيم قد خرج
في طبعة صحيحة منقحة كما خرج غيره من أمهات كتب الأدب
مثل الكامل للبرد الذي شرحه شيخ الأدب الشيخ سيد
المرسي رحمه الله ، وظهرت الأخبار التي طبعت دار الكتب ،

(١) ص ٢٠١

(٢) ص ١ من صدر الكتاب .



العقد الفريد

للأستاذ محمود أبو ربه

مكتاب العقد أو العقد الفريد — لابن عبد ربه أشهر من
أن ينه عليه ، أو ينوه به ، فهو من كتب الأدب المحقة بل هو
موسوعة أدبية غزيرة ضمت بين صفحاتها مما يفيد الأدب ويبد
الكاتب ، ويبين للنفس ما لا يوجد في غيرها ، فصحها أدب
وتدريج ولغة وشعر وعروض ، وما إلى ذلك مما لم يجمع مثله
في كتاب .

ولو رأينا أن نجمل الكلام في هذا الكتاب لنلقا : إن ابن
عبد ربه قد حشد فيه خلاصة ما جمع من قبله ، كاللحاحظ والبرد
وإبي عبيدة والأصمعي والسكبي وابن قتيبة ، وغيرهم مما يطول
القول بذكرهم .

وهو لم يتف في مختاراته عندما وقف غيره من سبقه ، على
ما يحرف من العرب ولا على ما أثر عنهم من أدب ، بل نقل مما
ترجم إلى العربية عن الهندية واليونانية والفارسية ، وقد قال
هو من كتابه :

« وقد ألقت هذا الكتاب وتغيرت جواهره من متغير
جواهر الآداب ، وبحصول جوامع البيان ، فكان جوهر الجواهر
وليباب الباب ، وإنا في تأليف الأخبار وفضل الاختيار وحسن
الاختصار وفرش في صدر كل كتاب ، وما سواء فأخوذ من
أنوار العلماء ، وما تور من الحكماء والأدباء ، واختيار الكلام
أصعب من تأليفه . وقد قالوا : اختيار الرجل واقد عقله . فتطلب
نظائر الكلام وأشكال المعاني وجواهر الحكم وضروب الأدب
وتوادر الأمثال ، ثم قرئت كل جنس إلى جنبه ، فجلسته إياها على

وكتاب الأمانى الذى لا يزال يطبع وغيرها .

وحوالى سنة ١٩٣٨ كنت في زيارة الأستاذ الجليل الدكتور أحمد أمين بك في دار لجنة التأليف والترجمة والنشر ، فكان من حديثي معه أن اللجنة التي يرأسها قد وجهت أكثر غايتها - وكان هذا يوشذ أمرها - إلى التأليف والترجمة ، ولم تكن بالنشر ؛ ولزأها حوت نصيباً من جهودها إلى النشر لكان ذلك خيراً للناس ولها . وبخاصة فإن النشر من صميم عملها .

وعما ذكرته لحضرة حينئذ ، وحينذا فرأيت اللجنة بطبع كتاب المقد الفريد على خطها ، فإنه لا يستطيع أحد أن ينشره صحيحاً غيرها ، فأجبتني حفظه الله بأن اللجنة قد أخذت فعلاً في نشر هذا الكتاب وأنها تعد السنة لذلك .

عمل اللجنة :

أما عمل اللجنة في طبع هذا الكتاب فإنما تدع القول في بيانه إلى الأستاذ الجليل الدكتور أحمد أمين بك .

قال حضرة - بعد أن ذكر عمل الأستاذ محمد شفيق أستاذ العربية في جامع بنجاب الذى بذل مجهوداً كبيراً في التمسك ، وأخرج جزءين كبيرين منه ، وأن اللجنة قد استفادت من عمل هذا الأستاذ فوائد عظيمة - : ثم ما نحن أدلاء نحاول أن نخرج الكتاب إخراجاً طيباً - مصححين ما استطعنا - فأصله معارضين نسخه المختلفة بعضها على بعض متبين أصحها فذاكرين في حواشي الكتاب ما ورد في النسخ الأخرى مكللين ما نقص من عباراته مفسرين ما ألهم من كلامه ، شارحين ما غمض من مشكلاته ، شاطنين ألفاظه ، منحرين أسع الأقوال في نسبة المقطوعات الشعرية والنثرية والأخبار إلى أصحابها ، وبينين اختلاف الروايات في الشعر والنثر ، منبهين على أحسنها ممنونين كل خير وكل مقطوعة بعنوان خاص يدل عليه ويجمع ما فيه من الإيجاز وكان أول ما فعلنا أن كتبنا إلى الأستاذ ريتو المشرق الأمانى بالاستانة نرجوه أن يتحرى نسخ (المقد) في مكاتب الاستانة لئتين خبرها وأصحها وأحسنها فكان لنا وسفا مطولاً بالوجود

من نسخ الكتاب ومزاجها ومبورها ، وقد اخترنا خيرها - بناء على وصفه - ورجوناه أن يسورها لنا بالتوفيق ، فقل مشكوراً ، وقد استعنا إلى جانب هذه النسخة بجميع نسخ المقد الموجودة في دار الكتب المصرية خطة ومطبوعة (١) . وبعد أن جمعت اللجنة من هذه النسخ نسخاً أخذت في طبع هذا الكتاب ، وكان ذلك في سنة ١٩٤٠ ، وقد طهر منه إلى الآن خمسة أجزاء في حوالى ٧٧٠٠ صفحة من أكبر قطع دینی على ما نلن جزء غیر القهارس .

هذا هو كتاب المقد في حاله البديعة التي أخرجته بها لجنة التأليف والترجمة والنشر ونشرته على الناس بتصحيح فائق ، وتفتيش رائق ، وطبع جميل وورق سليل ليكون من كل طالب على جبل الدواع بعد أن ظل قروناً لا يجد من يسى به أو يهتم بأمره على نقاسته وظلم شأنه وحاجة الناس إليه . وقد أصبحت هذه الطبعة التي خرجت اليوم بهذه الدقة وهذا الزوا ، هي التي يطعن إليها قلب الأديب ويشق بها فكر الباحث ، وما سواها من كل طابع - ولا نستثنى - إن هو إلا عمل (تجارى) لا يقصد منه إلا الربح المادى .

وإنما إذ تقدم اليوم إلى للتأديت - في هذا السكامة الموجزة - هذا الكتاب المنع لا تحسب أننا قد وفينا حقه من التعريف الكافى أو البيان الرافى ، لأن ذلك بدء ولا ريب إلى إفساء مقالات مضيئة . قلندع هذا كله إلى الذين يقرأونه ويستمتعون بما فيه . ولعلنا نشط يوماً لخرى قراء الرسالة غاذج تبين الجهود المنظمة التي بذلت في سبيل تصحيح هذا الكتاب ولا يسنا إلا أن نرجى خالص الشكر إلى هذه اللجنة الأوقرة في شخص رئيسها الأستاذ الجليل الدكتور أحمد أمين بك ، على إخراج هذا الكتاب خاصة ، وعلى ما قدمت - وتقدم - كل يوم للمم والأدب والتاريخ ولتن من أسفار جيلة وذخائر نفيسة تقرأ في كل عصر ويظل نفعها على وجه الدهر ...

(النسرة)

محمد أبو برة

ظهرت الطبعة الحادية عشرة الصحيحة المزيطة المتقعة من كتاب

فناجح الأدب العربي

يؤرخ الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوي ، واستيعاب
موجز ، وتحليل مفصل ، واختيار موفق ، ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة في مصر والطارح وثمنه ٠ ٤ قرش عدا أجرة البريد

سكك حديد الحكومة المصرية

عرض الاعلانات بالمحطات

اقد وجهت المصلحة كل عنايتها إلى المحطات فأقامت بها لوحات خشبية خصصتها لعرض الإعلانات فضلاً عن أنها تبذل مجهوداً
سائداً من وقت لآخر في تجهيل تلك المحطات حتى أصبح الإعلان فيها من أحسن وسائل الدعاية .
وتتقاضى المصلحة جنينين مصريين من المتر المربع في السنة وهي قيمة زهيدة فكاد لا تذكر بجانب أهمية الإعلانات التي
يتسببها آلاف المسافرين في اليوم الواحد .
ولزيادة الاستعلام اتصلوا .

بقسم النشر والاعلانات

بالإدارة العامة — محطة مصر